جامعة سوهاج

كلية التربية
مجلة شباب الباحثين

تصور مقترح لتدويل التعليم الجامعي المصري في ضوء بعض التوجهات المعاصرة

(بحث مشتق من رسالة علمية تخصص أصول التربية)

إعداد

أ.د/ محمود السيد عباس
أستاذ اصول التربية – عميد كلية التربية السابق – جامعة سوهاج

أ.د/ عماد صموئيل وهبة
أستاذ اصول التربية – وكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية المجتمع جامعة سوهاج

أ/ رضا بخيت مصطفى محمد
باحثة دكتوراه –قسم أصول التربية

تاريخ الاستلام: ٧ أغسطس ٢٠٢٠ - تاريخ القبول: ٥ سبتمبر ٢٠٢٠
DOI :10.21608/JYSE.2021. 131460

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة وضع مقترحات لتدويل التعليم في الجامعات المصرية في ضوء خبرات بعض الدول، والاستفادة من أبرز التجارب التي نهجتها في تدويل التعليم فيها، تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المصرية على اختلاف مراكزهم.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية وبلغ عددها (٣١٠) عضو هيئة تدريس، استخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، وتكونت من أبرز ثمانية متطلبات في تدويل التعليم، تم إجراء المعالجة الإحصائية لهذه الدراسة باستخدام (*SPSS*)، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها:

جاءت جميع متطلبات تدويل التعليم في الجامعات المصرية على ضوء الخبرات العالمية الرائدة، التي يمكن أن تطبقها من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة بدرجة أهمية (مرتفعة).

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول تقديرهم لتوفر متطلبات تدويل التعليم في الجامعات المصرية.

وبناء عليه تم وضع مجموعة من المقترحات التي يمكن أن تساهم في تدويل الجامعات المصرية؛ لتحقيق المراكز العالمية المتميزة ومنافسة الجامعات العالمية.

Developing the internationalization of Egyptian university education In light of some of the leading global experiences

Abstract:

The study aims at developing proposals for the internationalization of education in Egyptian universities in the light of some countries' experiences in this field, and to benefit from the most remarkable experiments performed to internationalize education in these countries. The study community comprises all the staff members in Egyptian universities of Their educational centers.

The study adopts the descriptive survey approach. The sample of the study consists of (310) staff members, was randomly selected. The questionnaire form was utilized as a study tool, and consisted of Eight requirements of internationalization of education all over the world. The statistical analysis of collected data was done by the (SPSS) program, The study reached several conclusions, including:

All the requirements for the internalization of education in Egyptian universities, which can be applied, according to the participants' responses, ranked Important (high).

There were no significant statistical differences in the responses of the study sample on their assessment of the availability of the requirements of internationalization of education in Egyptian universities.

Accordingly a set of proposals that could contribute to the internationalization of Egyptian universities to achieve the centers of excellence and international competition.

Print:(ISSN 2682-2989) Online:(ISSN 2682-2997)

المقدمة:

تواجه المجتمعات في الوقت الراهن عدداً من التحديات والتغيرات السريعة والمتلاحقة التي أثرت في التعليم بوجه عام والتعليم الجامعي بوجه خاص، وتتمثل هذه التحديات في الثورة العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية، وظهور ملامح النظام العالمي الجديد الذي تسوده حرية التجارة وتدفق الأموال والمنافسة الشديدة، وتكوين التحالفات الاستراتيجية، وصراع الدول على اقتسام الأسواق العالمية، هذا بالإضافة إلى ثورة الاتصالات التي حولت العالم إلى قرية صغيرة، ولم يعد بإمكان أي مجتمع أن يعيش بمعزل عن تأثيرات الأحداث والتطورات الدولية.

وقد حققت الجامعات في ظل المناخ العالمي الجديد للتعليم العالي والبحث العلمي تطورات هامة وفعالة في صناعة التعليم الجامعي، فازداد عدد الجامعات، وازدادت عدد التخصصات الجامعية، وتحققت نقلة نوعية في نظم التعليم وبرامجه، وأصبح التعليم بما فيه البحوث والتطوير هو التحدي الرئيس لاجتياز الفجوة العلمية والمعلوماتية بين دول العالم النامية والصناعية (محمد عبدالرازق ويح ، ٢٠١٢، ٣١٧).

ومع التقدم الهائل الذي تشهده جامعات الغرب في كافة مجالات العلوم؛ والتي أصبحت تقدم برامجها التعليمية عبر فروعها الخارجية في دول أخرى، أو عبر شبكات المعلومات الدولية، لم يعد دور الجامعة قاصراً على الوظائف التقليدية؛ بل أصبحت هناك ضرورة ملحة إلى توافر رؤية جديدة على صعيد التعليم الجامعي تجمع بين العالمية والملاءمة؛ بهدف استجابة التعليم الجامعي لمتطلبات المجتمع المحلي وإقامة صلات أكثر مع الوسط الدولي؛ لمواجهة تحديات العولمة والوصول إلى العالمية.

وتلعب التربية دوراً هاماً في هذا الشأن يتمثل في توجيه العالم نحو المزيد من التفاهم والإحساس بالمسئولية والتضامن، ويتطلب ذلك تغيير جذري في الاستراتيجيات والفلسفات التي تتبعها المؤسسات التعليمية في وطننا العربي خاصة الجامعات (أماني محمد نصر، ٢٠٠٧، ٢٣٧)، ولذا اتجهت الإصلاحات السياسية والاقتصادية والتعليمية في معظم دول العالم مع نهاية القرن العشرين نحو الاهتمام بإضفاء الطابع الدولي على التربية لتنمية التفاهم المتبادل بين الشعوب (محمد أحمد عوض، ٢٠١١، ٢٢٧).

مما يتطلب الأخذ بالتجارب والمفاهيم التربوية الجديدة، التي تستهدف الارتفاع بكفاءة التعليم الجامعي وتحسين جودته، والانتقال به من دائرة المحلية إلى آفاق أرحب وأكثر اتساعاً وشمولاً، تؤهله لأن يكون قادراً على المنافسة العالمية (خالد الزواري، ٢٠٠٣، ٤٣)، ولذا أخذت الجامعات بفلسفة التدويل والتحول من الإطار الإقليمي الضيق إلى الإطار العالمي الأوسع، مما تطلب معه تغييراً جوهرياً في فلسفة ورسالة الجامعات بما يتفق مع التنافس بين الجامعات في مجال التدويل.

ولذا بدأ يُطرَح على ساحة المناقشات الدولية هذا المفهوم كصيغة بديلة عن العولمة في مجال التعليم، وأصبح أحد أهم التوجهات المعاصرة التي تلقى اهتماما في الآونة الراهنة؛ لمواجهة تأثيرات العولمة في مجال التعليم الجامعي والبحث العلمي والتقليل من سلبياتها،" وفي هذا الإطار يمكن النظر إليه على أنه إستراتيجية طويلة المدى لإقامة علاقات وروابط خارجية؛ بغرض حراك الطلاب والتنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس والتجديد في المناهج وتحديثها (Romulad Rudzri, 1995, 421).

وهو ما أكدته دراسة نايت (Jane Knight,*2003*) على أن التدويل هو المدخل الرئيس الذي يمكن أن تتبناه الجامعات لمواجهة تأثيرات العولمة المتلاحقة؛ من خلال القيام بعمليات واعية ومقصودة لإضفاء الطابع الدولي والمتعدد الثقافات على فلسفة وعمليات ومخرجات منظومة التعليم الجامعي.

كما يعتبر تدويل التعليم الجامعي وسيلة لتحسين الجودة ومدخل لتحقيق التنافسية، يحرص على إدخال المنظومات التعليمية المحلية ضمن ديناميكيات التنافس العالمي؛ لكسر الجمود وتحديث الأطر الفكرية والمنهجية المنظمة للنظم التعليمية وغير المتماشية مع متطلبات مجتمع المعلومات.

وعلى الرغم من بعض الجهود المبذولة في تدويل التعليم العالي المصري غير أن هذه الجهود مازالت محدودة ومتفاوتة، وذلك لغياب رؤية إستراتيجية واضحة لتطوير القدرة المؤسسية للتعليم العالي في مصر بما يتلاءم مع متطلبات التدويل مستقبلاً، وهذا ما يدعو إلى القيام بدراسة علمية تهدف إلى إعداد رؤية إستراتيجية مستقبلية لتدويل التعليم الجامعي، وهذا ما يسعى إليه البحث الحالي.

مشكلة الدراسة:

تتبع مشكلة الدراسة الحالية من وجود نوع من قلة التوازن أو التكافؤ في عملية تدويل التعليم العالي بين الدول المتقدمة والنامية، مما يؤدي إلى أن يتحول التدويل إلى مظهر من المظاهر السلبية للعولمة، والتي تنعكس سلباً على المجتمعات النامية، وقد أشارت دراسة ناجي عبدالوهاب هلال وعلى عبدالرؤوف نصار (٢٠١٢) إلى كثير من الآثار السلبية لقلة التكافؤ في التدويل منها: الاغتراب الثقافي، التبعية الاقتصادية، وهجرة العقول، وقد يرجع ذلك إلى العديد من العوامل منها: السياسة الداعمة للتدويل في الدول المتقدمة، والخبرة الطويلة لجامعاتها في هذا المجال، أو إلى أن نظم التعليم العالي في كثير من الدول النامية غير قادرة بصورتها الراهنة على تلبية متطلبات التدويل، لأسباب متعلقة بضعف البنى التحتية أو انخفاض مستوى جودة البرامج الدراسية والبحث العلمي في جامعاتها.

وبالتالي توجهت الجامعات نحو التدويل كواحد من أبرز أولوياتها للوفاء باحتياجات الحاضر، ومواجهة تحديات المستقبل، عبر الاستعانة بمجموعة من الإستراتيجيات مثل: إعادة النظر في رؤيتها المؤسسية للتدويل، زيادة الاهتمام ببرامج الدراسة بالخارج، زيادة معدلات تبادل الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس، زيادة الاهتمام بإضفاء الطابع الدولي على محتوى المناهج والمقررات الدراسية، ومد جسور علاقات التعاون والشراكة مع المؤسسات الأكاديمية في الخارج (إبتسام إبراهيم الحديثي وعصام جمال غانم، ٢٠١٣، ٥٥٨).

وفي حدود علم الباحثة فإن مفهوم تدويل مؤسسات التعليم العالي لم يحظى بالدراسة الكافية في البيئة العربية، كما أنه يعتبر من المفاهيم التي لا تمارس بشكل استراتيجي على أرض الواقع، وقد دفع ذلك إلى إعداد هذا البحث، حيث إن الحاجة ملحة للتعرف تفصيلاً على واقع تدويل التعليم الجامعي، والمعوقات التي تحد منه، ومحاولة الاستفادة من الخبرات الدولية في هذا المجال، والعمل على إعداد إستراتيجية تمثل رؤية مستقبلية لتدويل التعليم الجامعي المصري، وعلى ذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

١) ما مفهوم وطبيعة تدويل مؤسسات التعليم العالي ؟

٢) ما أهم التوجهات المعاصرة الرائدة في تدويل التعليم الجامعي ؟

٣) ما التصور المقترح لتدويل التعليم الجامعي المصري من وجهة نظر عينة الدراسة؟

أهداف الدراسة:

١. **تحديد مفهوم وطبيعة تدويل مؤسسات التعليم الجامعي ومبرراته وأهم ملامحه والأسس والعوامل المؤثرة في إقامة العلاقات الدولية..**
٢. **دراسة أهم التجارب والخبرات الدولية المعاصرة في تطبيق تدويل التعليم الجامعي والتي تمكنت من تحقيق التنافسية العالمية من خلاله وأهمها الخبرات الأوروبية؛ لأنها ضمن الخبرات المتقدمة في مجال تدويل التعليم الجامعي، ويعتبر تدويل التعليم بها جهداً مؤيداً ومنظماً من قِبَل حكومتها، ومن جهة أخرى تنتهج مدخل الشراكة بين القطاعين العام والخاص في تدويل التعليم الجامعي، وهو ما يتفق مع السياسة التي تتبعها مصر مؤخراً.**
٣. **الربط بين متطلبات تدويل التعليم الجامعي وتفعيل المتوفر منها وتوفير اللازم؛ من أجل تطوير القدرة المؤسسية للجامعات المصرية، ووضعها في مصاف الدول المتقدمة عالمياً بل ومنافستها؛ من خلال رؤية استراتيجية ومستقبلية واضحة.**

أهمية الدراسة:

١. **يتناول هذا البحث موضوع تدويل التعليم الجامعي من منظور تكاملي إجرائي، وتحاول وضع رؤية لكافة الأبعاد التي تساعد في توفير بيئة مناسبة لإجراء تحول من المحلية إلى العالمية، وبما يساعدهعلى امتلاك القدرة التنافسية في البيئة العالمية للتعليم كمتطلب ومؤشر لجودة الجامعات.**
٢. **تأمل الباحثة أن يمثل البحث إضافة علمية بموضوعه (تدويل التعليم الجامعي)، الذي يعتبر من الموضوعات الحديثة التي تفتقر إليها المكتبات العربية؛ بالمقارنة بالدراسات الأجنبية، مما يوضح قلة الاهتمام العربي وارتفاع الاهتمام الدولي الأجنبي بقضية تدويل التعليم.**
٣. **يأتي هذا البحث استجابة للرؤية المستقبلية للتعليم في مصر؛ حيث تحددت رؤية الإستراتيجية القومية لتطوير التعليم العالي والتي أقرت في المؤتمر القومي لتطوير التعليم العالي في فبراير ٢٠٠٠ في "دور قيادي للتعليم العالي في مجتمع المعرفة، التميز والقدرة على المنافسة، قاعدة للابتكار والإبداع، قاطرة للتنمية".**
٤. **إعداد رؤية لتدويل التعليم الجامعي يمكن أن تساهم في تبصير القائمين على أمر التعليم الجامعي في مصر في إصدار القرارات، واتخاذ الإجراءات التنفيذية والتشريعية التي من**

شأنها زيادة قدرة التعليم العالي المصري على التدويل، وزيادة القدرة على التنافس في ظل تحديات العولمة.

٥. **تفيد نتائج البحث في توجيه جهود الجهات ذات العلاقة بتطوير التعليم مثل: (اليونسكو، واتحاد الجامعات العربية، والمجلس الوطني للتنافسية، والمجلس الأعلى للجامعات، ومركز نظم المعلومات ودعم اتخاذ القرار، وإدارة التميز للمشروعات التنافسية).**

منهج الدراسة:

استخدم البحث المنهج الوصفي لمعالجة مشكلة الدراسة الحالية، حيث يصف ظاهرة تدويل التعليم الجامعي، من حيث المفهوم والتطور والأهمية، مروراً بتوضيح مبررات التدويل وأهم الخبرات والتجارب العالمية، وصولاً إلي تصور مستقبلي لتطوير تدويل التعليم الجامعي المصري.

مصطلحات الدراسة:

هذا الجزء يعرض أهم المصطلحات الواردة في العنوان، وسوف يأتي التحليل التفصيلي للمفاهيم في الإطار النظري للبحث، ومصطلحات البحث الرئيسة هي: التدويل – تدويل التعليم الجامعي.

(١) التدويل Internationalization:

يعرف التدويل بأنه "عملية أو مراحل متتابعة تقوم على مزيج من المهارات المختلفة التي تمتلكها المؤسسة أو التي تسيطر عليها، والتي تسمح للمؤسسة باكتساب الخبرة تدريجياً في الأسواق الدولية" (شوقي جباري، حمزة العوادي ، ٢٠١٣، ٢٢٥).

كما يعرف بأنه "السياسات المحددة والبرامج التي تضطلع بها الحكومات والنظم والمؤسسات الأكاديمية، والإدارات الفردية للتعامل مع العولمة" (Philip G. Altbach, et. al, 2009, 23).

ويعرف إجرائياً بأنه: عملية إدماج البعد الدولي أو المتعدد الثقافات داخل أنشطة أي مؤسسة على نحو مبتكر يتكيف مع متطلبات وتطورات السوق العالمية.

(٢) تدويل التعليم الجامعي *Internationalization of Higher Education*:

يعرف تدويل التعليم الجامعي بأنه: "عملية الغرض منها تضمين البعد الدولي داخل كلية أو نظام جامعي، فهي رؤية مستمرة ذات وجهة مستقبلية متعددة الأبعاد ومتداخلة التخصصات، تضم العديد من أصحاب المصلحة للعمل من اجل تغيير الحركة الداخلية لمؤسسة ما، للاستجابة والتكيف المناسبين لبيئة خارجية ومتنوعة ومتغيرة وعالمية" (Marvin Bartell, 2003, 52).

كما يعرف تدويل التعليم الجامعي بأنه: " إحداث نوع من الحراك الدولي المتبادل والمتوازن بين مؤسسات التعليم الجامعي المصري وبين غيرها من نظم التعليم العالي العالمية، من خلال مجموعة من الآليات والأنشطة التي تضمن حراك الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس، والبرامج التعليمية، والمناهج والمقررات الدراسية، والبحث العلمي، وبرامج خدمة المجتمع" (ناجي عبدالوهاب هلال، على عبدالرؤوف نصار ،٢٠١٢، ١٩٥).

ولذا يمكن تعريف تدويل التعليم الجامعي في الدراسة الحالية بأنه: " إستراتيجية مقننة تنتهجها الجامعة لتستجيب لقوى التغيير الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ لتدعيم وإضفاء البعد الدولي على جميع الأنشطة الداخلية والخارجية؛ بهدف تعزيز التفاهم بين الحضارات المختلفة، وتحسين مهارات إتقان اللغات الأجنبية، تطوير مناهجها، وبناء علاقات تعاون وشراكة وتوأمة وتبادل معرفي مع الجامعات العالمية".

(٣) التوجهات العالمية المعاصرة *Contemporary global trends:*

تعرف في الدراسة الحالية بأنها: مجموعة من المؤثرات والتغيرات الحديثة التي تواجهة التعليم الجامعي، تؤثر فيه وتتأثر به خدمياً وإدارياً وثقافياً، وتضع التعليم الجامعي تحت ضغط من المنافسة والتطوير والتغيير، للوصول إلى الريادة العالمية والتميز على مستوى العالم.

الإطار النظري للدراسة:

أولا: مفهوم تدويل التعليم الجامعي.

إن تزايد الاتجاه نحو تدويل التعليم الجامعي، والاهتمام بتضمين البعد الدولي في الجامعات للتحول من الإقليمية إلى العالمية، أدى إلى ظهور العديد من برامج التعاون الدولي والجامعات عابرة القومية، والحراك الدولي للطلاب والباحثين، وإجراء التحسينات المستمرة للجودة، والتميز في أنشطة التدريس والبحث وخدمة المجتمع.

ولذا يعني التدويل وفق ما ذهب إليه دي وايت (*Hans De Wit, 2002, 90*) بأنه: "العملية التي يتم من خلالها إدخال الأبعاد الدولية وعبر الثقافية في التدريس والبحوث والدراسات ومؤسسات التعليم العالي والجامعي.

كما يعرف المؤتمر العالمي للتعليم العالي الذي عقد باليونسكو (اليونسكو، ١٩٩٨، ١٩٩) تدويل التعليم الجامعي بأنه "العملية التي يتم من خلالها تضمين البعد عبر الوطني في التدريس والبحث والمداخل والاستراتيجيات والأنشطة الفعلية المستخدمة محل التنفيذ".

ووفقاً لذلك أيضاً؛ فالتدويل يتضمن عدة مكونات رئيسة متكاملة، تحقق فهماً شاملاً لعملية تدويل التعليم العالي، منها: قيادة المؤسسة، والمشاركة الدولية لأعضاء هيئة التدريس مع زملائهم على مستوى العالم، وانتقال البرامج الدراسية للطلاب في الخارج، ووجود الطلاب والأساتذة الوافدين داخل الحياة الجامعية، وتدويل السكن الطلابي، والمؤتمرات، والأنشطة الطلابية.

كما عرفت تشيلدرس (Lisa K. Childress, 2010, 7) التدويل بأنه: "عملية دمج الأبعاد الدولية والبين– ثقافية في وظائف التعليم والأبحاث وخدمات التعليم العالي"، ويتضح مما تقدم أن مفهوم التدويل مفهوم متسع شامل لجميع التفاعلات في التعليم العالي على المستويات الوطنية والدولية، كما أنه متعدد الأبعاد نظراً لتعدد وظائف وأهداف مؤسسات التعليم العالي.

وفي إطار هذه المفاهيم المختلفة التي شهدها التدويل في العصر الحديث، يشتمل مفهوم التدويل على العديد من صور وممارسات وأنشطة التعاون الدولي بين مؤسسات التعليم العالي، والتي تتضمن: زيادة التعاون في مجال البحث العلمي، وتقاسم مراكز البحوث، والتأليف المشترك للمنشورات البحثية، وإدراج منظورات دولية في المناهج، واكتساب لغة

ثانية، والاعتراف المتبادل بالساعات المعتمدة الأكاديمية، ومعادلة الشهادات على المستوى الدولي، واستحداث درجات علمية مشتركة عن بعد، وشراء جامعات محلية بواسطة مستثمرين أجانب، وإنشاء تحالفات دولية في مجال التعليم العالي.

ثانياً:مبادئ تدويل التعليم الجامعي:

وعلى ضوء مفهوم تدويل التعليم العالي يمكن تحديد مجموعة من المبادئ يستند إليها أو ينطلق منها تدويل مؤسسات التعليم العالي، هذه المبادئ تمثل رؤية للتدويل تكفل نجاحه في تطوير وتحديث التعليم الجامعي، وذلك فيما حددته اليونسكو (٢٠٠٩، ٤) في المؤتمر الإقليمي العربي حول التعليم العالي، كما يلي:

١. أن يضفي التدويل الطابع الدولي على التعليم العالي، لإتاحة الانتفاع العام به لجميع من يملكون القدرات والجدارة والإعداد المناسب من الأفراد على مستوى العالم.
٢. أن يقوم الطابع العالمي للتعليم العالي على توفير أنماط متنوعة من التعليم من أجل الاستجابة للاحتياجات التعليمية للجميع.
٣. أن يضطلع التعاون الدولي بين مؤسسات التعليم العالي بدور أخلاقي توجيهي في فترة أزمة القيم، بأن يطور من خلال أنشطته ثقافة السلام ويقيم روابط التضامن العالمي.
٤. أن يستحدث الطابع العالمي للتعليم العالي أسلوباً إدارياً يستند إلى مبدأ الاستقلال المسئول، والخضوع للمساءلة في إطار من الشفافية.
٥. أن يؤكد الطابع العالمي للتعليم العالي عالى الجودة، وصياغة معايير للجودة والملاءمة تتجاوز المعايير الخاصة بسياقات معينة.
٦. أن يقوم التعاون الدولي في مجال التعليم العالي على التضامن بين الشعوب، والاحترام المتبادل، وتعزيز القيم الإنسانية والحوار بين الثقافات.
٧. أن تضطلع مؤسسات التعليم العالي بمسئولية اجتماعية تتمثل في تقديم المساعدة، وسد الفجوة الإنمائية من خلال نقل المعارف عبر الحدود لاسيما باتجاه الدول النامية، من خلال إيجاد حلول مشتركة لتعزيز حركة العقول والتخفيف من الأثر السلبي لهجرتها.
٨. أن يعزز التدويل إقامة شراكات جامعية دولية لأغراض البحث وتبادل الطلاب، لتوطيد أواصر التعاون الدولي، على أن تعزز هذه الشراكات بناء القدرات المعرفية الوطنية،

وتحقيق مصادر أكثر تنوعاً لإيجاد الباحثين المرموقين، ولإنتاج معارف رفيعة على المستوى الإقليمي والعالمي.

٩. أن يكفل التدويل توفير فرص متكافئة للانتفاع بالتعليم العالي، واحترام التنوع الثقافي والسيادة الوطنية، لتحقيق استفادة الجميع من الطابع الدولي للتعليم العالي.

١٠. أن ينطلق التعاون الدولي بين مؤسسات التعليم العالي من نظم وطنية قوية لاعتماد الشهادات وضمان الجودة، وتشجيع الربط الشبكي فيما بينها على المستوى العالمي.

ثالثاً: أهداف تدويل التعليم الجامعي:

يعد تدويل التعليم الجامعي مطلباً حيويا لكثير من الدول؛ لارتباطه بالجوانب القومية وسيادة الدولة، فمن الناحية التاريخية كان الاهتمام بإضفاء البعد الدولي والاهتمام بالتعاون الدولي بين الجامعات من الناحية السياسية يفيد السياسة الخارجية؛ خاصة فيما يتعلق بالسلام بين الدول.

كما أصبح هناك أدوار وأهداف أخرى جديدة يرجى تحقيقها، تتمحور حول اعتبار تدويل التعليم الجامعي وسيلة للحفاظ على الهوية والثقافة القومية، وآلية يمكن من خلالها تحقيق التميز والقدرة على التنافس في ظل النظام العالمي الجديد (محمد حسنين العجمي، ٢٠٠٧، ٦٥).

ويمكن إجمال الأهداف كما ذكرها محمد حسنين العجمي (٢٠٠٣، ١٥٨) فيما يلي:

١. الارتفاع بمستوي السمعة الدولية للجامعات، وذلك بالحفاظ على مستوي المنافسة الدولية، والتأكيد علي الطابع الأكاديمي والتجاري لعملية التدويل لتوليد مصادر مالية التمويل الذاتي لتلك الجامعات التي تسعي لتنمية التفاهم والتعاون الدولي.

٢. محاولة تعليم الطلبة كيفية المشاركة في المجتمع المحلي والمجتمع الدولي الأكبر، وذلك بالتركيز علي المفاهيم العامة للثقافة، وهي الأشياء التي يشترك فيها جميع البشر، على اعتبار أن التفاعل الثقافي المتبادل، التفتح العقلي، مقاومة النمطية، وتقدير وجهات النظر الأخرى أصبحت ضرورة من ضرورات عصر العولمة.

٣. العمل على زيادة وعي الطلاب وتنمية التفكير والبحث في القضايا العالمية، ودراسة القضايا التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تتعدي الحدود، وذلك

بتنظيم المناهج المعالجة لها، وتجديد المهارات والكفايات للهيئة الأكاديمية، وتفعيل التبادل الطلابي والتعاون بين الباحثين، والتدريب التخصصي للخريجين.

٤. التوسع في البعد الدولي بالتعليم الجامعي، من خلال الاستجابة العملية لاحتياجات التوظيف الكامل للإمكانات المقدمة لتفعيل التعاون الدولي بين الجامعات مع تحديد اتجاه هذا التعاون.

٥. تقديم منح أو بعثات لشباب الباحثين والدارسين خاصة من الدول النامية لمتابعة الدراسات العليا المتخصصة، وتوثيق صلتهم بالباحثين المتميزين في الدول المتقدمة.

٦. مواجهة التحديات الناشئة في عصر العولمة عن طريق تعزيز استخدام تكنولوجيا المعلومات الجديدة، من أجل بناء القدرات وزيادة المعارف لتحقيق التقدم في مجالات التعليم والتكنولوجيا والعلوم الاجتماعية والإنسانية والثقافة والاتصالات.

٧. تعزيز التعاون الفكري عن طريق التوأمة وغيرها من ترتيبات الربط بين الجامعات في شتى أنحاء العالم من أجل تيسير الانتفاع بالمعارف أو نقلها وتكثيفها داخل البلدان وعبر حدودها.

٨. تقليص هجرة الكفاءات والعقول البشرية.

وبالتالي أصبح لتدويل التعليم من الأهداف الإستراتيجية التي تحدد مكانة الجامعات وأدائها على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، تتحدد في تعزيز التعاون الأكاديمي بين الدول، ورفع مستوى الوعي الدولي للطلاب والباحثين داخل الجامعات، وتبادل الخبرات بين مؤسسات التعليم العالي.

رابعاً: العوامل المؤثرة في حركة تدويل التعليم الجامعي المصري:

التدويل يتطلب توافر مجموعة من المقومات الضرورية التي يستند إليها كمتطلبات لنجاح تحقيق التدويل ، يمكن من خلالها الحكم على قدرة المؤسسة على تحقيق المعايير العالمية للتدويل والتنافسية، كما يعبر الوجه الآخر لها في حالة عدم توافرها عن معوقات لنجاح تحقيق التدويل بالجامعات.

وبالتالي يتطلب تدويل مؤسسات التعليم العالي توافر عدد من المقومات التي بتوافرها تقدم تربة خصبة لنمو برامج وأنشطة التدويل، والعكس من ذلك يمثل معوقات لحركة نموه، ويمكن توضيح هذه المقومات في ضوء ما ذكره عبدالله كريم القضاة (٢٠١٥، ٤٢-٤٤):

١. توفير الاستثمارات اللازمة للتدويل.
٢. تطوير البرامج الدراسية وربطها بسوق العمل الدولية.
٣. قيام التدويل على المساواة والتعاون الحقيقي المنصف لجميع الأطراف.
٤. تحفيز أعضاء هيئة التدريس على المشاركة في التدويل.
٥. تفعيل الإفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
٦. كفالة الحرية الأكاديمية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس.
٧. القدرة على اجتذاب الطلاب الوافدين.
٨. البعد عن الازدواجية في التعليم.

كما استخلصت أماني محمد نصر (٢٠٠٦، ٩٩) عدة عوامل لنجاح تدويل التعليم منها:

١. أن يقوم التعاون الدولي لتدويل التعليم الجامعي، على اهتمامات مشتركة وأهداف واضحة وثقة متبادلة وإجراءات مرنة .
٢. أن يتم التعاون على أساس التضامن والاعتراف والدعم المتبادل، والشراكة الحقيقية التى تخدم على نحو عادل مصالح جميع الشركاء.
٣. أن تحكم قيم تشاطر المعارف والخبرات عبر الحدود، العلاقات بين مؤسسات التعليم الجامعي، في البلدان المتقدمة والبلدان النامية على السواء.
٤. أن يتم الاعتراف بالفروق الثقافية والحضارية واحترامها بين الشركاء.
٥. وجود الهوية المشتركة، فيما يتعلق بالجغرافيا واللغة والتاريخ.
٦. الانضمام إلى التحالفات وإقامة الشراكات الإستراتيجية بين الجامعات بعضها البعض وبينها وبين منظمات الأعمال داخل الحدود القومية وخارجها.

خامساً: التوجهات العالمية معاصرة في تدويل التعليم الجامعي:

ومن خلال استقراء الدراسات المختلفة تبين أن المؤسسات الجامعية المنتمية إلى البلدان المتقدمة تميل إلى الاستفادة بشكل أكبر من جهودها في استقطاب أفضل الطلاب على المستوى العالمي يسبب ما تتمتع به من مكانة مرموقة دولياً، أما مؤسسات البلدان النامية فتسعى جاهدة إلى اجتذاب الجامعات وأعضاء هيئة التدريس؛ بهدف تحسين جودة ما يتم تقديمه من خدمات تعليمية لطلابها.

❖ **توجهات أستراليا في مجال تدويل التعليم الجامعي:**

تعد أستراليا نموذجاً لإحدى الدول المتقدمة في مجال التعليم، والتي عرفت الكثير من التغيرات الملحوظة في التعليم العالي منذ نهاية الثمانينيات من القرن الماضي، حيث تبنت أستراليا آليات تسويق الخدمات التعليمية دولياً؛ مما أدى إلى إحداث نوع من المنافسة في السوق الدولية، وأتاحت الجامعات الأسترالية قبول أعداد متزايدة من الطلاب الدوليين بمصروفات كاملة، بالإضافة إلى إقامة فروع لجامعاتها في الخارج (Tim Turpin, et. al, 2002, 330).

ولقد تبنت أستراليا في نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات من القرن الماضي سياسة جديدة للتدويل من خلال الانتقال إلى الاقتصاد القائم على المعرفة، بزيادة أعداد الطلاب المقبولين على أساس المصروفات الدراسية، ولاقت هذه السياسة الدعم من المؤسسات الاقتصادية الأسترالية الدولية، وأصبح الدور الأسترالي كمقدم للخدمات التعليمية هاماً، وجذبت الجامعات الأسترالية عام ١٩٩٩م حوالي ٢٥% من طلابها الدوليين من اندونيسيا وسنغافورة وماليزيا بالإضافة إلى نسبة من دول أفريقيا وأمريكا اللاتينية (Tim Turpin et. al. 2002, 330).

وأظهرت العديد من التقارير استجابة الجامعات الأسترالية لتحديات العولمة من خلال تطوير الأبعاد الدولية في التدريس والبحث العلمي، ووجود طلاب وأعضاء هيئة تدريس دوليين في هذه الجامعات، وإتاحة خبرات دولية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس المحليين، كما ظهر التدويل بوضوح من خلال تضمين البعد الدولي في الرؤية والأهداف والخطط الإستراتيجية للجامعات، حيث لم يكن التدويل واضحاً في هذه الأبعاد قبل عام ٢٠٠٢م (سعود العنزي، عبدالعزيز الدويش ، ٢٠١٥، ٥٣١).

وفي منتصف عام ٢٠١١م قدمت منظمة التعليم الدولي الأسترالي دعما لمركز دراسة التعليم العالي، في جامعة ملبورن من أجل تطوير معايير مراقبة تدويل تجربة الطلبة وتطوير مؤشراتها، حيث يسعى التعليم العالي الأسترالي لإتمام مسألة تعزيز التفاعل بين الطلبة المحليين والطلبة الدوليين؛ بهدف تطوير "مواطنين دوليين"، إلا أنه لا يوجد معايير متفق عليها حول مواصفاتهم (سعود العنزي، عبدالعزيز الدويش، ٢٠١٥، ٥٣٢)، وبالتالي أصبح

التدويل هو الشغل الشاغل للجامعات الأسترالية، وتعمل دائماً على رصد أدائها فيما يتعلق بالتدويل وتحسينه، لما له من أهمية إستراتيجية في اتخاذ منظور عالمي لجميع سياسات الجامعات وممارساتها.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة من قبل الحكومة والجامعات الأسترالية في تدويل مؤسسات التعليم العالي، غير أن ثمة بعض السلبيات التي تعوق التوسع في أنشطة التدويل، "حيث كشفت نتائج تحليل نماذج القبول للطلاب الدوليين في الجامعات الأسترالية، أن أستراليا تعاني من قلة الطلب على التعليم العالي من فئة النخبة من الطلاب القادرين على دفع المصروفات الدراسية في الخارج، كما أن مستوى إعداد الطلاب الملتحقين في برامج الدراسات التجارية في أستراليا يشير إلى ضعف قدرة المؤسسات التعليمية للدول التي يأتي منها الطلاب على تلبية متطلبات السوق، كما تشير البيانات إلى وجود مشكلة لهذه الدول ألا وهي فقدان رأس المال من الجامعات المحلية لصالح المؤسسات التعليمية الدولية" (Tim Turpin et. al. 2002, 337).

- **توجهات الاتحاد الأوربي في تدويل التعليم الجامعي:**

كقاعدة عامة يسعي الاتحاد الأوربي بخطى حثيثة نحو تدويل منظومة التعليم العالي ببلدانه المختلفة كجزء من أهدافه الإستراتيجية لتحقيق التكامل الاقتصادي والسياسي بين كافة بلدن القادرة الأوربية؛ ولعل من أول البرامج التي طُبقَت في هذا المجال: مشروع "ايراسموس ***ERASMUS*** " للتبادل الطلابي الذي ركز على منح الطلاب الأوربيين الفرص لاكتساب خبرات أكاديمية ذات صبغة دولية؛ وغايته تقوية التعاون الأوروبي والروابط الدولية في ميدان التعليم العالي عبر دعم الشهادات الأوروبية، والسماح لطلاب العالم بإجراء دراساتهم أقله في مؤسستين للتعليم العالي الأوروبي (Philip Altbach & Jane Knight, 2007, 290).

تلا ذلك بروز عملية بولونيا Bologna Process التي وسعت من نطاق مبادرات تطوير منظومة التعليم العالي بأوربا؛ من خلال السعي نحو إضفاء قدر مناسب من الاتساق و التناغم على النظام الأكاديمي بالدول الأعضاء ككل؛ "على نحو يضمن عدم حدوت أي تباين على مستوى كافة بلدان الاتحاد الأوربي فيما لي: بني منح الدرجات الجامعية، معادلة

الشهادات، والحصول على مؤهلات أكاديمية متساوية في المستوى والفاعلية، ويشار إلى أن اتفاقية بولونيا قد وقعت رسمياً على يد ٢٦ من الدول الأعضاء بالاتحاد الأوربي بمدينة بولونيا (بإيطاليا) في شهر يونيه من عام ١٩٩٩م بهدف التركيز على تطوير النظم الوطنية للتعليم بالدول الأعضاء"(Philip Altbach & Jane Knight, 2007, 291).

ويعد إعلان بولونيا مثالاً واضحاً على تدعيم حركة تدويل التعليم الجامعي والعالي، حيث يسهم هذا الإعلان في تنمية البعد الأوروبي في التعليم، خاصةً من خلال تدريس ونشر لغات الدول الأعضاء، إلى جانب تيسير حراك الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والحث على تطوير التعليم عن بعد، ويعد أكبر عملية إصلاحية في تاريخ التعليم العالي، لكونه يهدف إلى توحيد نظام التعليم فيما يزيد عن ٤٠٠٠ مؤسسة تعليم عالي، يتخرج منها أكثر من ١٢ مليون من الطلبة سنوياً (William Brustein, 2007, 11).

كما تسعي الاتفاقية إلي تحقيق الأهداف الثلاث الرئيسة التالية وهي: تيسير حراك وانتقال أعضاء هيئة التدريس إلي بلدان أخرى، إعداد الطلاب ليصبحوا مواطنين فاعلين في إطار مجتمعات ديمقراطية، وتوسيع نطاق التحاق الطلاب بمؤسسات متميزة عالمياً للتعليم العالي تتميز بالتركيز على القيم الديمقراطية والحرية الأكاديمية (William Brustein, 2007, 14).

وقد قرر الاتحاد الأوروبي عام ٢٠٠٠م في مدينة لشبونة بالبرتغال جدول أعمال طموح أُطلق عليه "أجندة لشبونة"، هدفه جعل الاقتصاد أكثر تنافسية وديناميكية عن طريق تعزيز ما يسمى بـ"الاقتصاد القائم علي المعرفة " بحلول عام ٢٠١٠م، وقد ذكر (*Dale R., 2010, 19 – 20*) أن أجندة لشبونة تهتم بالقضايا التالية:

١. صنع رؤية واقعية لبناء مجتمع المعرفة.
٢. مزيد من الاستثمارات لكلا القطاعين العام والخاص في مجال البحوث والتنمية.
٣. ضمان قدرة الجامعات الأوروبية علي المنافسة مع أفضل الجامعات في العالم من خلال التنافسية في الفضاء الجامعي الأوروبي.
٤. استثمارات أكبر وأفضل في التعليم والتدريب.

٥. قوة عاملة أكثر قدرة على الحركة من خلال اعتماد إطار للمؤهلات المهنية وتبسيط الاعتراف المتبادل بالمؤهلات.

٦. منهج متطور للهجرة القانونية في مواجهة نقص القوة العاملة.

ومن هنا فتُعد تجربة الاتحاد الأوروبي وعملية بولونيا من التجارب العالمية الرائدة في التدويل، استطاعت تعزيز القضايا والمنهجيات الضرورية للتعليم الجامعي الأوروبي، وجعل الفضاء الأوروبي للتعليم أكثر جاذبية خارج أوروبا وداخلها، كما نجح في إدخال عنصر المنافسة على كافة مجالات تدويل التعليم الجامعي، بل وجعل التعلم مدى الحياة جزءاً من الأبعاد الاجتماعية والتوظيف بكافة بلدانه.

❖ توجهات رابطة الجامعات الأمريكية في تدويل التعليم الجامعي:

كقاعدة عامة تشرف الجامعات والشركات المنتشرة في كافة أرجاء الولايات المتحدة الأمريكية على تطبيق العديد من المبادرات وعلاقات الشركة الهادفة إلى تدويل مقرراتها وبرامجها الجامعية بما يتجاوز الحدود القومية للبلاد وتقليداً لعب التعليم الدولي دوراً رئيسياً في تطور التاريخ الأمريكي والثقافة والحضارة الأمريكية (Philip Altbach & Jane Knight, 2007, 300).

وقد بدأ تدويل التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٩١٩م عندما أُنشِئت (مؤسسة التربية الدولية)؛ وهي مؤسسة غير ربحية تستهدف نشر التعليم وتبادله بين الأفراد في القطاعات المختلفة من بلدان العالم، وكانت تقدم هذه المؤسسة برامج تعليمية متميزة، وقد أصدرت تقارير سنوية منذ عام ١٩١٩م حتى عام ٢٠٠٩م، وقد ركز آخر التقارير على تنمية الفهم المتبادل، تعليم المواطنة العالمية، إعداد القادة وتدويل التعليم العالي (عبدالله كريم القضاة، ٢٠١٥، ٦٠).

وذكر مجدي عبدالوهاب قاسم وفاطمة الزهراء سالم محمود (٢٠١٢، ٥٤) أن التدويل في رابطة الجامعات الأمريكية يقوم على مجموعة من المبادئ أهمها ما يلي:

١. ضمان الجودة: فلكي تتحقق عملية الجودة فمن الضروري أن ترتبط بقضية التدويل والعكس صحيح، لأنه من الضروري إدراك ما يدور في العالم على جميع المستويات والنظم، أي أن تدويل التعليم وضمان جودته وجهان لعملة واحدة.

٢. التكامل الدولي: يستلزم التدويل التكامل الثقافي والعالمي في كل أغراض التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع.

٣. وصول الخدمة: حيث تتضمن قضية التدويل بعداً إنسانياً؛ إذ ليس الهدف منها الشراكة بين الدول فحسب؛ وإنما ضمان وصول خدمات التعليم العالي إلى بلدان العالم أجمع، بأقل تكلفة ممكنة وبأكثر من برنامج وفي أي وقت.

وتُؤكد دراسة حديثة نشرتها "رابطة الجامعات الأمريكية (AAU, 2009) أنه لوحظ في الآونة الأخيرة زيادة معدلات توقيع اتفاقيات الشراكة والتعاون وتبادل الخبرات بين الكليات والجامعات الأمريكية الأخرى ونظيراتها بعدد من الدول الأخرى مثل: الهند، ماليزيا، سنغافورة، تايلاند وبلدان الشرق الأوسط، فعلي سبيل المثال: ساهمت جامعة ميسوري بسانت لويس في إنشاء جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا بدولة الكويت، إضافةً إلى إنشاء كلية حديثة للعلوم وإدارة الأعمال بسلطنة عمان.

يتضح مما سبق أن الولايات المتحدة الأمريكية تولي اهتماماً أكبر بمسألة تدويل التعليم الجامعي أكثر من بقية الدول الأخرى، نظراً للتحديات المختلفة التي واجهتها،كما أن تجربتها تحوي الكثير من الأهداف أهمها: تحقيق الشراكة العالمية، والتسابق في تحقيق الجودة؛ والإيمان بأنه لا تدويل بلا جودة ولا جودة بلا تدويل، وتحقيق التبادل العلمي بين الطلاب والأساتذة؛ من خلال المنح الدولية التي تقدمها العديد من المؤسسات الدولية المعنية بالمجتمع الدولي.

❖ توجهات ماليزيا في مجال تدويل التعليم العالي:

منذ أن استقلت ماليزيا عام ١٩٥٧ عن الاحتلال البريطاني أصبح التعليم جزءًا لا يتجزأ من السياسة التنموية التي تنتهجها الحكومة، لذلك تعرض قطاع التعليم لتغيرات وعمليات تطوير مستمرة ودائمة عبر تلك السنوات، وفي خلال السنوات الثلاثين الماضية قامت الدولة بجهود كبيرة للغاية من أجل توحيد جميع فئات المجتمع وكانت أداتها في ذلك النظام التعليمي الموحد بما فيه من منهج وطني والتأكيد على استخدام اللغة القومية باعتبارها أداة التدريس والاتصال، وشهدت تلك الفترة تزايدًا كبيرًا في معدلات الالتحاق في مختلف المراحل التعليمية (Mohd Ismail Abd Aziz & Doria Abdullah, 2014, 492).

ويُعد تاريخ التعليم الجامعي وتدويله في ماليزيا حديث نسبياً مقارنةً بالعديد من البلدان الأخرى بجنوب شرق آسيا، وأصبحت في الوقت الحاضر مقصداً تعليمياً للعديد من الطلبة والباحثين، وذلك لتقديمها تعليماً عالمياً وبرسوم وتكاليف في متناول الجميع؛ بل وحرصها على تحقيق الجودة التعليمية واتخاذ العديد من الإجراءات والخطط الإستراتيجية من أجل إحداث الفعالية والكفاءة في النظام التعليمي.

وكانت البداية الفعلية متمثلة في جهود القطاع الخاص التي أسهمت في بدء تطبيق التدويل واستدامته في مؤسسات التعليم العالي، وقد اصطبغت الجامعات الماليزية منذ نشأتها بالعديد من عناصر التدويل؛ ويعود ذلك للماضي الاستعماري البريطاني، كما برزت جهود وزارة التعليم العالي الماليزية من خلال إصدار وثائق وخطط إستراتيجية وتشريعات ذات علاقة مباشرة بالتدويل؛ لتوفير الإطار القانوني والتنظيمي لمبادرات التدويل التي في جوهرها مصاغة لتحويل ماليزيا إلى مركز رائد عالميا (ماجد القحطاني، ٢٠١٧، ٨٨).

ولتحقيق هذه الرؤية المستقبلية دشنت وزارة التعليم العالي بماليزيا عام ٢٠١١م وثيقتها الهامة المنشورة بعنوان " الخطة الإستراتيجية الوطنية للتعليم العالي بماليزيا لما بعد عام ٢٠٢٠م"، والتي تمثل الركيزة الأساسية للتخطيط الاستراتيجي لإحداث التحولات الكبرى في نظام التعليم العالي بماليزيا، لتحقيق هدفها النهائي وهو التحول لتصبح مركزاً عالمياً لتميز التعليم العالي بحلول عام ٢٠٢٠م، كما تعتمد بشكل أساسي على دعائم المشاركة البناءة بين كافة مؤسسات التعليم الجامعي والهيئات المختلفة التي قد تساهم في مبادرات التدويل بماليزيا (Mohd Ismail Abd Aziz & Doria Abdullah, 2014, 493).

ومن أبرز مظاهر التدويل بماليزيا اهتمام العديد من الجامعات الأجنبية التي لها سمعتها وشهرتها العالمية لإقامة فروع لها في ماليزيا، لتقدم برامج توأمة وامتياز وبرامج الدرجات النهائية، وذلك بالتعاون مع مؤسسات التعليم الماليزية العليا، وتسمح برامج التوأمة للطلبة بإكمال السنة الأولى أو الثانية جزئيا لدرجتهم في الكلية المحلية، مع بقاء السنوات المتبقية لإكمالها في الجامعة العالمية ذات الاختصاص التي ستمنح الدرجة العلمية عند التخرج، وجرى اعتماد هذا الخيال التعليمي المبتكر منذ عام ١٩٩٨م، إذ جعل من ماليزيا مركزاً مقبولاً للتعليم للطلبة الراغبين في توفير نفقات التكاليف الدراسية (ماجد القحطاني، ٢٠١٧، ٨٩).

وخلاصة القول فإن سياسة تدويل مؤسسات التعليم العالي بماليزيا تمثل في جوهرها سياسة إجرائية مصاغة خصيصاً بهدف تحويل ماليزيا إلى مركز تميز في التعليم العالي؛ عبر تطبيق مجموعة متنوعة من أنشطة التدويل، وكذلك تقديم وصف تفصيلي دقيق للمخرجات النهائية المتوقعة والخطوات الأولية وفئات وشرائح أصحاب المصالح الذين تُناط بهم المسئولية عن تدويل مؤسسات التعليم بماليزيا.

الدراسة الميدانية:

هدفت الدراسة الميدانية إلى الإجابة عن التساؤل الثالث للدراسة "ما أبرز مقترحات تطوير تدويل التعليم الجامعي المصري من وجهة نظر عينة الدراسة؟"، وذلك من خلال تقديم أهم مداخل تطوير تدويل التعليم العالي المصري، في ضوء واقع تدويل التعليم العالي المصري، والاستفادة من الخبرات العالمية في هذا المجال، واعتمدت الدراسة الميدانية على تطبيق استبانة على عينة من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة في مجال تدويل التعليم في بعض الجامعات المصرية.

- **أداة الدراسة:**

اختارت الباحثة الاستبانة أداة بحثية لتحقيق أهداف الدراسة الميدانية، نظرا لكونها أنسب الأدوات التي قد تفيد في تحقيق أهداف البحث الحالي، إضافة على سهولة تحليل النتائج وتفسيرها، وقد استخدمت الباحثة استبانة واحدة طبقت على أعضاء هيئة التدريس ببعض كليات الجامعات المصرية، هي: (القاهرة – المنصورة – السويس – أسيوط)، بالإضافة إلى إجراء بعض المقابلات الشخصية الغير مقننة مع أعضاء هيئة التدريس في تلك الجامعات أثناء التطبيق الميداني والتحكيم.

وقد شملت على ثمانية متطلبات، تمثل متطلبات تطوير تدويل التعليم الجامعي المصري، على محورين هما: درجة توفر متطلبات تطوير تدويل التعليم الجامعي، ودرجة أهمية متطلبات تطوير تدويل التعليم الجامعي، يندرج تحت كل متطلب خمس عبارات، وبذلك يصل عدد العبارات إلى (٤٠) عبارة، وهي:

- **الفلسفة والرؤية الجامعية**
- **البنية التنظيمية الدولية**
- **تمويل أنشطة التدويل**
- **المناهج والبرامج الأكاديمية**

- ريادة المشروعات التعليمية – تدويل البحث العلمي
- مشروعات ووحدات التقنية – استشراف مستقبل التدويل بالجامعات

❖ **ثبات وصدق أداة الدراسة:**

١) **الصدق الظاهري للأداة: تم التحقق من الصدق الظاهري للاستبانة عن طريق صدق المحكمين، حيث عرضت الاستبانة في صورتها الأولية على عدد من أساتذة كليات التربية، لمعرفة وجهة نظرهم في الاستبانة ومحاورها، ومدى ارتباط كل عبارة للمحور الذي تنتمي إليه، وبناء على آرائهم تم تعديل بعض العبارات وإضافة وحذف ثمانية عبارات قلت فيها نسبة موافقة المحكمين عن ٩٠% ، وأصبحت الاستبانة في صورتها النهائية مكونة من (٤٠).**

٢) **الصدق الداخلي للأداة: تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة ومحاورها، ومدى ارتباط كل عبارة بالمحور الذي تنتمي إليه، باستخدام معامل الارتباط لبيرسون، وتراوحت معاملات الارتباط ما بين (٠.٣٤-٠.٩٥)، وجميع هذه القيم دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠.٠١)، مما يدل على التماسك الداخلي لمحاور الاستبانة والعبارات المرتبطة بها.**

٣) **ثبات الأداة: اعتمدت الباحثة في التحقق من ثبات الاستبانة على استخدام معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha ، حيث تراوحت معاملات الثبات ما بين (٠.٨١٢-٠.٩١٠)، وللاستبانة ككل (٠.٨٢٠) وهي معاملات ثبات مرتفعة ومقبولة إحصائياً، وصالحة لأهداف الدراسة.**

❖ **عينة الدراسة:**

بلغ إجمالي عينة الدراسة (٣١٠) عضواً من أعضاء هيئة التدريس بكليات متنوعة في أربع جامعات حكومية هي جامعات (القاهرة، المنصورة، أسيوط، السويس)، موزعة على مختلف المراكز الوظيفية كالتالي: عمداء (١٧)، وكلاء كليات (٤٨)، رؤساء أقسام (١٥٢)، مدراء وحدات ومراكز خاصة (٩٣)، كما تنوعت ما بين أعضاء الكليات العملية الذي بلغ عددهم (١٨٧) عضو، والكليات النظرية وعددهم (١٢٣) عضو.

وبالتالي فقد تباين أفراد العينة من جهات وتخصصات ودرجات علمية ومراكز مختلفة؛ مما يساهم في تقديم رؤية صادقة عن واقع متطلبات تدويل الخدمات الجامعية وأهميتها.

❖ **المعالجة الإحصائية للدراسة:**

تم إجراء المعالجة الإحصائية لهذه الدراسة باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية المعروفة اختصارا (***SPSS***)، من خلال حساب الأوزان النسبية وحدود الثقة حولها للاستبانة؛ لمعرفة مستوى تحقق كل عبارة وذلك وفقا للخطوات التالية:

١) تم حساب استجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات الاستبانة.

٢) تم تحديد المقياس الرباعي المتدرج كمقياس لعبارات الاستبانة واستخدمت النسب الوزنية التي يبينها الجدول التالي:

جدول (١) مقياس التقدير الرباعي لعبارات محاور أداة الدراسة

المتغيرات	درجات المقياس الرباعي			
	٤	٣	٢	١
درجة التوفر	دائماً	غالباً	نادراً	مطلقاً
درجة الأهمية	هامة	متوسطة	ضعيفة	غير هامة

٣) تم حساب الأوزان النسبية لعبارات الاستبانة.

٤) استخدم الوزن النسبى فى حساب النسب المئوية لإجمالى العينة الكلية لتحديد مدى توافر متطلبات تطوير تدويل التعليم الجامعي بالجامعات، وذلك سواء على مستوى العبارات أو المحاور أو الاستبانة ككل.

٥) تم تحديد مستوى الموافقة على كل عبارة من عبارات الاستبانة من المعادلة التالية:

مستوى الموافقة = (ن – ١) / ن (حيث: ن تعنى عدد الاستجابات: ن = ٤)مستوى الموافقة = (٤ – ١) / ٤ = ٠.٧٥

ويوضح الجدول التالي مستوى مدى الاستجابة لكل عبارة ومحور من محاور الاستبانة.

Print:(ISSN 2682-2989) Online:(ISSN 2682-2997)

جدول (٢) مستوى مدى الاستجابة لكل عبارة ومحور من محاور الاستبانة

الاستجابة	القيمة لاختيار كل عبارة (الوزن)	المـــدى	
		من	إلى
العبارة الدالة على الموافقة (عالية – هامة)	٤	٤.٠٠	٣.٢٥
العبارة الدالة على الموافقة إلى حد ما (متوسطة)	٣	٣.٢٤	٢.٥٠
العبارة الدالة على عدم الموافقة إلى حد ما (ضعيفة)	٢	٢.٤٩	١.٧٥
العبارة الدالة على عدم الموافقة مطلقاً (غير متوفرة – غير هامة)	١	١.٧٤	أقل من ١.٧٤

كما أنه للتحقق من كفاءة أدوات الدراسة السيكومترية والاجابة عن أسئلة الدراسة استخدمت الباحثة عدداً من الأساليب الإحصائية باستخدام النظم الإحصائية (***SPSS***) لتحليل نتائج الدراسة وذلك كالتالي:

- الإحصاء الوصفي: ويتمثل في: طريقة إعادة التطبيق ومعادلة ألفا كرونباك ومعادلات التجزئة النصفية للتحقق من ثبات أداة الدراسة، ومعامل ارتباط بيرسون لقياس صدق الاتساق الداخلي بين عبارات الأداة وكل محور تنتمي إليه.
- الإحصاء التحليلي: ويتمثل في: حساب التكرارات والنسب المئوية لوصف استجابات عينة الدراسة، وكذلك استخراج الأوزان المرجحة لمعرفة مستوى شدة الموافقة على عبارات الاستبانة، واستخدام مربع كاي لدلالة الفروق ومقارنة القيمة المحسوبة بالقيمة الجدولية لحساب مدى دلالة العبارات أو المحاور أو الاستبانة ككل.

❖ تحليل وتفسير نتائج الدراسة:

سيتم عرض نتائج الدراسة الميدانية من خلال الأوزان النسبية لإستجابات أفراد العينة وتحديد درجة توفر متطلبات تطوير تدويل الخدمات في الجامعات المصرية على الاستبانة، والأوزان النسبية لإستجابات أفراد العينة وتحديد درجة أهمية متطلبات تدويل التعليم في الجامعات المصرية، بالإضافة إلى تضمين الباحثة مقترحات أفراد العينة من خلال المقابلات غير

المقننة معهم وإدراج وجهات نظرهم حول متطلبات التدويل بالجامعات المصرية والعقبات التي تواجه توفيرها.

١) نتائج عبارات البعد الأول: متطلبات الفلسفة والرؤية الجامعية الدولية(درجة التوفر – درجة الأهمية): تلخصها الباحثة في الجدول التالي:

جدول (٣) الأوزان المرجحة والدلالات ومربع كاي لمتطلبات الفلسفة والرؤية الجامعية الدولية

درجة الأهمية					العبارات طبقاً لترتيب الاستبانة	درجة التوفر				
الدلالة	مربع كاي	الوزن المرجح	الترتيب	رقم العبارة		رقم العبارة	الترتيب	الوزن المرجح	مربع كاي	الدلالة
دالة	٥٩٨.٩٥	٣.٨٤	١	٥	تؤكد فلسفة الجامعة على وعي القيادات التعليمية للمتغيرات العالمية المتسارعة	١	١	٢.٨٧	١١٤.٠٨	دالة
دالة	٥٨٥.٤١	٣.٨٣	٢	١	تتبنى الجامعة رؤية مؤسسية ذات توجهات دولية تنافسية	٤	٢	٢.٥١	١١٦.٨٦	دالة
دالة	٣٧٠.٠٣	٣.٦٥	٣	٤	تنشر الجامعة ثقافة التدويل والتنافسية بين منتسبيها	٥	٣	٢.٤٢	١٣٥.٩١	دالة
دالة	٣٩٤.٣٤	٣.٥٨	٤	٢	تعتبر الجامعة البعد الدولي من الأهداف التي تسعى لتحقيقها	٣	٤	٢.٣٨	١٢٧.٨٦	دالة
دالة	٣٧٨.٤٦	٣.٥٧	٥	٣	تعمل الجامعة على توثيق العلاقات الثقافية مع الدول المختلفة إقليمياً ودولياً	٢	٥	٢.٢٨	٥٩.١١	دالة
دال	٤٦٥.٤٤	٣.٦٩			الإجمـــالي			٢.٤٩	١١٠.٧٦	دال

يتبين من خلال الجدول السابق أن متطلبات بعد بناء فلسفة ورؤية استراتيجية تخدم عمليات التدويل داخل الجامعات جاءت عباراته بدرجة توفر (ضعيفة)، ودرجة أهمية (عالية) وفقاً لمقياس الدراسة، وذلك بسبب عدم الأخذ في الاعتبار بتضمين البعد الدولي أثناء عمليات بناء الخطة الإستراتيجية للجامعة، مما أدى إلى عدم قدرتها على رسم رؤية دولية تؤهلها للعالمية وتساهم في تحسين قدرتها التنافسية.

وكان المدى بين أعلى وزن نسبي وأقل وزن نسبي قليل جداً، مما يشير إلى التقارب النسبي بين استجابات أفراد العينة على أبعاد متطلبات بعد بناء فلسفة ورؤية استراتيجية تخدم عمليات التدويل داخل الجامعات من حيث درجة توفرها وأهميتها، كما لم تحقق سوى عبارتين

منه درجة توفر(متوسطة)، وجاءت البقية بدرجة توفر (ضعيفة)، كما لم تحقق أي من العبارات من وجهة نظر أفراد العينة درجة أهمية (متوسطة) أو (ضعيفة) أو (غير هامة)، وجاءت جميعها بدرجة أهمية (عالية).

ومن الواضح أن هذه النتيجة – من حيث درجة التوفر– تتنافى مع ما أوصت به العديد من الدراسات والاتجاهات العالمية؛ منها: دراسة نايت (*Jane Knight, 2004*)، ودراسة العمري (*Aiman Al-Omari, 2008*) ، ودراسة هلال ونصار (٢٠١٢)، حيث أشارت إلى وجود مجموعة العوامل التي تعوق جهود التدويل أهمها؛ الافتقار إلى وجود فلسفة واضحة ورؤية استراتيجية تقوم عليها منظومة التعليم العالي، ولكنها تتفق مع ما جاءت به نسبة درجة الأهمية حيث كانت (عالية)، وحققت جميع عباراته درجة أهمية عالية، ولذا أكدت الدراسات السابقة على ضرورة العناية ببناء ثقافة التدويل والتنافسية بالجامعات، والحرص على بناء فلسفة ورؤية تخدم عمليات التدويل بالجامعات.

٢) نتائج عبارات البعد الثاني: متطلبات البنية التنظيمية المرتبطة بالتدويل (درجة التوفر – درجة الأهمية) :تلخصها الباحثة في الجدول التالي:

جدول (٤) الأوزان المرجحة والدلالات ومربع كاي لمتطلبات البنية التنظيمية المرتبطة بالتدويل

درجة الأهمية					العبارات طبقاً لترتيب الاستبانة	درجة التوفر				
الدلالة	مربع كاي	الوزن المرجح	الترتيب	رقم العبارة		رقم العبارة	الترتيب	الوزن المرجح	مربع كاي	الدلالة
دالة	٤٩١.١١	٣.٧٦	١	٥	تطبق الجامعة نظم مناسبة للاتصال لتنسيق عمليات التدويل والتنافس	٢	١	٢.٤٣	٦٢.٥٩	دالة
دالة	٤٥٩.٨٣	٣.٧٤	٢	١	تبني الجامعة هياكل تنظيمية تُدعم مبادرات التعاون بين الجامعة والجامعات الدولية	٥	٢	٢.٣٩	١٤٠.٠١	دالة
دالة	٤٤٥.٢٨	٣.٧٣	٣	٤	تُنشئ الجامعة وحدات إدارية تُشرف على برامج تدويل الخدمات الجامعية	١	٣	٢.٣٥	١٢٤.٩٢	دالة
دالة	٤٣٤.٥٩	٣.٧١	٤	٢	تطبق الجامعة نظاماً متكاملاً لمراقبة تحسين مستوى جهودها في التدويل	٤	٤	٢.٢٩	١٤١.٥٦	دالة
دالة	٣٧٣.٨٢	٣.٦٥	٥	٣	تُجري الجامعة عمليات تقويم داخلية دورية لأنشطتها التنافسية محلياً وإقليمياً	٣	٥	٢.٢٣	١٧٥.٢٤	دالة
دال	٤٤٠.٩٣	٣.٧٢			الإجمـــالي			٢.٣٤	١٢٨.٨٦	دال

Print:(ISSN 2682-2989) Online:(ISSN 2682-2997)

يتبين من خلال الجدول السابق أن متطلبات البنية التنظيمية المرتبطة بالتدويل جاءت عباراته بدرجة توفر (ضعيفة) ودرجة أهمية (عالية) وفقاً لمقياس الدراسة، مما يؤكد على أنه لازالت العديد من الجامعات بعيدة عن تحقيق المستوى الدولي سواء في الأهداف أو النظم الإدارية، كما أكد بعض افراد عينة الدراسة على ضعف التواصل والاتصال بين الجامعات المصرية الحكومية والجامعات الدولية، كما لا يوجد متابعة وتواصل وتقويم لما قد تقدمه الجامعة مبادرات وأنشطة دولية مثل: البعثات الخارجية، كما لا تحرص على تحسين جهودها في تطوير برامج التدويل في الداخل والخارج.

وكان المدى بين أعلى وزن نسبي وأقل وزن نسبي قليل جداً، مما يشير إلى التقارب النسبي بين استجابات أفراد العينة على أبعاد متطلبات بعد البنية التنظيمية المرتبطة بالتدويل داخل الجامعات من حيث درجة توفرها وأهميتها، كما لم تحقق أي من عباراته درجة توفر عالية أو متوسطة، وجاءت جميعها بدرجة توفر (ضعيفة)، كما لم تحقق أي من العبارات من وجهة نظر أفراد العينة درجة أهمية (متوسطة) أو (ضعيفة) أو (غير هامة)، وجاءت جميعها بدرجة أهمية (عالية).

وقد يعود السبب في ذلك – كما ذكر بعض أفراد عينة الدراسة أثناء المقابلة الشخصية – إلى المرحلة التي تمر بها العديد من الجامعات المصرية والتي تتسم بعدم الاستقرار والثبات التنظيمي نتيجة تحويل بعض فروع الجامعات القديمة إلى جامعات ناشئة ومستقلة؛ مما يترتب عليه إعادة هيكلة الجامعات القديمة، وبناء هياكل جديدة للجامعات الناشئة؛ مما يجعل عملية إضفاء البعد الدولي على النظم الهيكلية والإدارية مستبعدة في المرحلة الحالية، ولذا حققت جميع عباراته درجة أهمية عالية، وتختلف النتيجة السابقة من حيث درجة التوفر مع النماذج العالمية مثل نموذج نايت (***Jane Knight, 2004***) ونموذج واتابي (***Yuki Watabe, 2010***)، وتتفق معها من حيث درجة الأهمية، حيث تؤكد جميعها على ضرورة أن تتناسب البنية التنظيمية للجامعات مع متطلبات التدويل والتنافسية.

٣) نتائج عبارات البعد الثالث: متطلبات تمويل أنشطة التدويل (درجة التوفر – درجة الأهمية):

تلخصها الباحثة في الجدول التالي:

جدول (٥) الأوزان المرجحة والدلالات ومربع كاي لمتطلبات تمويل أنشطة التدويل

درجة الأهمية					العبارات طبقاً لترتيب الاستبانة	درجة التوفر				
الدلالة	مربع كاي	الوزن المرجح	الترتيب	رقم العبارة		رقم العبارة	الترتيب	الوزن المرجح	مربع كاي	الدلالة
دالة	٤٥١.٣٢	٣.٧٤	١	٢	توفر الجامعة الدعم المالي للمؤتمرات والندوات الدولية	١	١	٢.٧٢	٥٢.١٤	دالة
دالة	٣٩٥.٥٠	٣.٦٧	٢	١	تُموّل الجامعة مشروعات البحوث الدولية المشتركة	٣	٢	٢.٦١	٣٢.١٧	دالة
دالة	٣٥٠.٩٨	٣.٦٣	٣	٥	ترصد الجامعة الاعتمادات المالية لطلابها المبتعثين	٥	٣	٢.٤٧	٧٨.١٥	دالة
دالة	٣٤٤.٧٩	٣.٦٢	٤	٣	توفرالجامعة الدعم المالي لأنشطة وبرامج الطلبة الوافدين	٤	٤	٢.٣٥	١٠٨.١٢	دالة
دالة	٣٢٩.٣٠	٣.٦٠	٥	٤	ترصد الجامعة الدعم المالي اللازم لاشتراكها في قواعد المعلومات العالمية	٢	٥	٢.٢٥	٥٦.٠٩	دالة
دال	٣٧٤.٣٨	٣.٦٥	الإجمـــالي			٢.٤٨			٦٥.٣٣	دال

يتبين من خلال الجدول السابق أن متطلبات تمويل أنشطة التدويل جاءت عباراته بدرجة توفر (ضعيفة) ودرجة أهمية (عالية) وفقاً لمقياس الدراسة؛ نتيجة توجه اهتمام العديد من الجامعات بتنظيم المؤتمرات واللقاءات الدولية والإقليمية، وكذلك رصد الدعم المالي للازم للاشتراك في قواعد المعلومات العالمية، مما يؤكد على وجود توجه الجامعات نحو الاهتمام برصد الاعتمادات المالية – وإن كانت بشكل ضعيف – للأنشطة الدولية والبعثات الخارجية وبرامج الطلاب الوافدين وغيرها من البحوث والبرامج الدولية.

وكان المدى بين أعلى وزن نسبي وأقل وزن نسبي قليل جداً، مما يشير إلى التقارب النسبي بين استجابات أفراد العينة على أبعاد متطلبات تمويل أنشطة التدويل داخل الجامعات من حيث درجة توفرها وأهميتها، كما لم تحقق سوى عبارتين منه درجة توفر(متوسطة)،

وجاءت البقية بدرجة توفر (ضعيفة)، كما لم تحقق أي من العبارات من وجهة نظر أفراد العينة درجة أهمية (متوسطة) أو (ضعيفة) أو (غير هامة)، وجاءت جميعها بدرجة أهمية (عالية).

وقد يعود السبب في هذه النتائج إلى أن عمليات تدويل الخدمات الجامعية في الجامعات المصرية الحكومية تحتاج إلى اعتمادات مالية ضخمة؛ تعجز الجامعات عن الوفاء بها في ظل اعتمادها وبشكل كبير على التمويل الحكومي، وعدم تنويع مصادر التمويل فيها، وكذلك اتجاه الجامعات المصرية لصرف ميزانيتها لاستكمال البنية التحتية ومشروعات المدن الجامعية والفروع الحديثة... وغيرها، وهو ما أكدت عليه دراسة (سهير محمد أبوعيشة، ٢٠١١) إلى الاتجاهات التي يجب أن يتم من خلالها تصنيف التمويل الجامعي، وكذلك نظم ومصادر التمويل التي يمكن من خلالها ضبط ميزانية الصرف، وكان من بينها الأنشطة والبرامج التي تقدمها الجامعة بشكل دولي، وكيفية توظيفها بما يحقق التميز والعدالة معاً.

٤) نتائج عبارات البعد الرابع: متطلبات تدويل المناهج والبرامج الأكاديمية (درجة التوفر – درجة الأهمية): تلخصها الباحثة في الجدول التالي:

جدول (٦) الأوزان المرجحة والدلالات ومربع كاي لمتطلبات تدويل المناهج والبرامج الأكاديمية

درجة الأهمية					العبارات طبقاً لترتيب الاستبانة	درجة التوفر				
الدلالة	مربع كاي	الوزن المرجح	الترتيب	رقم العبارة		رقم العبارة	الترتيب	الوزن المرجح	مربع كاي	الدلالة
دالة	٥٨٥.٤١	٣.٨٣	١	١	تعمل الجامعة على المراجعة المستمرة لبرامجها التعليمية تماشياً مع تطورات السوق العالمية	١	١	٢.٣٩	١٢١.٦٦	دالة
دالة	٤٠٢.٢٣	٣.٧٢	٢	٥	تُقدم الجامعة برامج دراسية ومقررات ذات طابع دولي	٣	٢	٢.٣١	١٧٨.٤٩	دالة
دالة	٤١٩.٠٣	٣.٧١	٣	٢	تتضمن مناهج الجامعة أهدافاً لتطوير الثقافة المحلية من خلال الثقافات العالمية	٥	٣	٢.٢٨	١٤٧.٦٨	دالة
دالة	٣٥٨.٤١	٣.٦٣	٤	٤	تُعِد الجامعة برامج أكاديمية لمنح الدرجات العلمية المشتركة مع الجامعات العالمية الرائدة	٢	٤	٢.٢٣	١٥٩.٥٢	دالة
دالة	٣١٩.٨٦	٣.٥٨	٥	٣	تُقدم الجامعة برامج توجيهية تُعزز الفهم المتبادل بين الطلاب المحليين والوافدين	٤	٥	٢.٢٠	٤٧.٠٣	دالة
دال	٤٢٠.٦٨	٣.٦٩			الإجمـــالي			٢.٢٨	١٣٠.٨٨	دال

Print:(ISSN 2682-2989) Online:(ISSN 2682-2997)

يتبين من خلال الجدول السابق أن متطلبات تدويل المناهج والبرامج الأكاديمية جاءت عباراته بدرجة توفر (ضعيفة) ودرجة أهمية (عالية) وفقاً لمقياس الدراسة، ويعني ذلك ضعف وندرة تضمين الطابع الدولي في برامج الجامعات المصرية؛ بل وعدم وجود – في بعض الجامعات المصرية – برامج أكاديمية لمنح الدرجات العلمية المشتركة بين الجامعة والجامعات العالمية الرائدة، وكذلك عدم توفر برامج كافية لتعزيز الفهم المتبادل بين الطلاب المحليين والوافدين، وقد شدّد بعض أفراد عينة الدراسة على خوف الكثير من أعضاء هيئة التدريس من تأثر ثقافة طلاب المجتمع المصري بالثقافة الغربية؛ مما يجعل العديد منهم يتجنب دراسة الثقافات الأخرى وتضمينها في المقررات والمناهج الدراسية.

وكان المدى بين أعلى وزن نسبي وأقل وزن نسبي قليل جداً، مما يشير إلى التقارب النسبي بين استجابات أفراد العينة على أبعاد متطلبات تدويل المناهج والبرامج الأكاديمية داخل الجامعات من حيث درجة توفرها وأهميتها، كما لم تحقق أي من عباراته درجة توفر (عالية) أو (متوسطة)، وجاءت جميعها بدرجة توفر (ضعيفة)، كما لم تحقق أي من العبارات من وجهة نظر أفراد العينة درجة أهمية (متوسطة) أو (ضعيفة) أو (غير هامة)، وجاءت جميعها بدرجة أهمية (عالية).

وقد يعود السبب في هذه النتائج إلى ارتباط المناهج الدراسية بالهوية الثقافية المصرية ذات الخصوصية العربية الاسلامية، التي لازالت محصنة ضد التفاعل مع الثقافات الأخرى للمحافظة عليها، وفي سياق ذلك جاء تأكيد التربويين والباحثين مثل دراسة ويليكالا (*Thushari Welikala, 2011*)، ودراسة (ثروت عبدالحميد عبدالحافظ، ٢٠١٦)، على أن تدويل المناهج والبرامج الأكاديمية؛ يمثل في جوهره أهم أبعاد واستراتيجيات التدويل التي يمكنها التأثير في كافة طلاب الجامعة دون استثناء؛ حيث أن الجانب الآخر لتدويل الجامعة يكمن في تدويل التعليم ذاته، وتحقيق هذا يتطلب إعادة تعريف المنهج؛ سواء من خلال تطبيق محتوى دولي إلزامي، أو وضع إطار عمل دولي للمقرات الدراسية والبرامج الأكاديمية.

٥) نتائج عبارات البعد الخامس: متطلبات ريادة المشروعات التعليمية (درجة التوفر – درجة الأهمية): تلخصها الباحثة في الجدول التالي:

جدول (٧) الأوزان المرجحة والدلالات ومربع كاي لمتطلبات ريادة المشروعات التعليمية

درجة الأهمية					العبارات طبقاً لترتيب الاستبانة	درجة التوفر				
الدلالة	مربع كاي	الوزن المرجح	الترتيب	رقم العبارة		رقم العبارة	الترتيب	الوزن المرجح	مربع كاي	الدلالة
دالة	٤٣٨.٦٢	٣.٧٠	١	١	تقدم الجامعة برامج في التدريب الميداني المهني للطلاب	٣	١	٢.٧٢	١٥١.٣٢	دالة
دالة	٤٠٢.٢٣	٣.٦٨	٢	٥	تتبنى الجامعة رؤية تؤهلها للمنافسة والريادة العالمية في المشروعات الصغيرة	١	٢	٢.٦٥	٨٥.٧٩	دالة
دالة	٣٧٣.٨٢	٣.٦٥	٣	٢	تتجه الجامعة نحو تطبيقات نظم الجامعة المنتجة	٥	٣	٢.٢٤	١٨٠.٠٩	دالة
دالة	٣٦٠.٤٣	٣.٦٣	٤	٤	تتضمن أنشطة الجامعة مهارات التسويق الجيد والمبادأة	٤	٤	٢.١٤	١٣٤.٧٥	دالة
دالة	٣٤٤.٠١	٣.٦١	٥	٣	تنمي الجامعة لدى منتسبيها القدرة على التفكير المنطقي الاستراتيجي المنظم	٢	٥	٢.٠٦	٧٨.٧٠	دالة
دال	٣٨٣.٨٢	٣.٦٦			الإجمـــالي			٢.٣٦	١٢٦.١٣	دال

يتبين من خلال الجدول السابق أن متطلبات ريادة المشروعات التعليمية جاءت عباراته بدرجة توفر (ضعيفة) ودرجة أهمية (عالية) وفقاً لمقياس الدراسة، وذلك يدل على ضعف توجه الجامعات نحو تبني مفهوم الجامعات الرائدة أو الجامعات المنتجة؛ وإن كان البعض منها يقدم بعض الأنشطة والبرامج التي التفكير المنطقي والإبداع والمبادأة، وتنظم المعارض الداخلية أو المحلية لتشجيع الابتكار والتميز؛ وذلك من خلال مشروعات التخرج ومشروعات التطوير، ولكن المنافسة القوية على الساحة الدولية تتطلب جهود كثيرة للوصول إلى العالمية.

وكان المدى بين أعلى وزن نسبي وأقل وزن نسبي قليل جداً، مما يشير إلى التقارب النسبي بين استجابات أفراد العينة على أبعاد متطلبات ريادة المشروعات التعليمية داخل الجامعات من حيث درجة توفرها وأهميتها، كما لم تحقق سوى عبارتين منه درجة توفر (متوسطة)، وجاءت البقية بدرجة توفر (ضعيفة)، كما لم تحقق أي من العبارات من وجهة نظر أفراد العينة درجة أهمية (متوسطة) أو (ضعيفة) أو (غير هامة)، وجاءت جميعها بدرجة أهمية (عالية).

وقد يعود السبب في ذلك إلى وجود توجه من الجامعات المصرية نحو استثمار العقول الطلابية بما يخدم الأنشطة الجامعية المجتمعية، مع تنمية بعض المهارات الإبداعية والتسويقية، ولكن لا زالت هذه التوجهات ضمن إطار المحلية، حيث لا توجد خطط وبرامج واضحة موجهه نحو المنافسة العالمية من خلال هذه المشروعات، ولا تتفق هذه النتيجة مع ما تدعو إليه الأبحاث والدراسات العالمية، مثل ما قدمه (مجدي عبدالوهاب قاسم، فاطمة الزهراء سالم محمود، ٢٠١٢) من أهمية لريادة المشروعات كطريق إلى الجودة العالمية والتدويل، وكذلك المشروعات التي تقدمها مؤسسة اليونسكو(٢٠١٠) في دول الوطن العربي تحت ما يسمى "مشروع التعليم للريادة"، وهو مشروع مشترك بينها وبين مؤسسة سترات ريال (***Start Real***) البريطانية، وتعميمها لتشجيع الدول العربية على تطوير خطط ومشروعات محلية وقومية للتعليم الريادي في نظم التعليم، له أهداف كثيرة مثل: التشجيع على الابتكار والإبداع، تنمية حس المسئولية والقدرة على المبادأة، الاهتمام بالموهبة ورعايتها.

٦) نتائج عبارات البعد السادس: متطلبات تدويل البحث العلمي (درجة التوفر – درجة الأهمية):

تلخصها الباحثة في الجدول التالي:

جدول (٨) الأوزان المرجحة والدلالات ومربع كاي لمتطلبات تدويل البحث العلمي

درجة الأهمية				العبارات طبقاً لترتيب الاستبانة	درجة التوفر			
الدلالة	مربع كاي	الوزن المرجح	الترتيب	رقم العبارة	رقم العبارة	الترتيب	الوزن المرجح	مربع كاي	الدلالة
دالة	٤٢٠.٤٨	٣.٧٠	١	٢	٥	١	٢.١٨	١٤٨.٧١	دالة
دالة	٤٠٣.٨٣	٣.٦٩	٢	٤	١	٢	٢.١٧	١٠٦.٤٩	دالة
دالة	٣٩٥.٠٨	٣.٦٨	٣	١	٣	٣	٢.١٣	٨٣.٧٥	دالة
دالة	٤٢٠.٨٩	٣.٦٧	٤	٥	تحرص الجامعة على تأسيس كراسي بحثية متخصصة في مجالات معرفية ذات بعد دولي	٢	٤	٢.١٢	٨١.٦٦	دالة
دالة	٣٣١.٩١	٣.٦١	٥	٣	تعقد الجامعة الاتفاقيات الدولية لتبادل الباحثين مع الجامعات الرائدة	٤	٥	٢.٠٤	٨٧.٦٥	دالة
دال	٣٩٤.٤٤	٣.٦٧	الإجمـــالي					٢.١٣	١٠١.٦٥	دال

Print:(ISSN 2682-2989) Online:(ISSN 2682-2997)

يتبين من خلال الجدول السابق أن متطلبات تدويل البحث العلمي جاءت عباراته بدرجة توفر (ضعيفة) ودرجة أهمية (عالية) وفقاً لمقياس الدراسة، حيث أكد معظم أفراد عينة الدراسة أثناء المقابلات الشخصية، على ضعف الاهتمام بالبحث العلمي بشكل عام؛ والأبحاث الدولية وفعالياتها وبرامجها بشكل خاص، كما ذكر أيضاً أعضاء هيئة التدريس من كليات العلوم النظرية والإنسانية ضعف الاهتمام بإنشاء مراكز التميز البحثي والبرامج البحثية مثل: كراسي البحث، أما أعضاء هيئة التدريس في كليات العلوم العملية والتطبيقية أكدوا على وجود توجه من قبل إدارات الكليات نحو الاهتمام بإنشاء مراكز للتميز البحثي – بل إنها موجودة بالفعل – في معظم الكليات مثل: الزراعة – الصيدلة – طب الأسنان، والتوجه نحو نظم الجامعات البحثية، كما شرعت العديد من الكليات لعقد الاتفاقيات الدولية لتبادل الباحثين.

وكان المدى بين أعلى وزن نسبي وأقل وزن نسبي قليل جداً، مما يشير إلى التقارب النسبي بين استجابات أفراد العينة على أبعاد متطلبات تدويل البحث العلمي داخل الجامعات من حيث درجة توفرها وأهميتها، كما لم تحقق أي من عباراته درجة توفر عالية أو متوسطة، وجاءت جميعها بدرجة توفر (ضعيفة)، كما لم تحقق أي من العبارات من وجهة نظر أفراد العينة درجة أهمية (متوسطة) أو (ضعيفة) أو (غير هامة)، وجاءت جميعها بدرجة أهمية (عالية).

وقد يعود السبب في هذه النتائج إلى ضعف تمويل البحث العلمي في الجامعات المصرية، كامتداد لضعف تمويل البحث العلمي في الجامعات العربية بصفة عامة، مما كان له الأثر في ضعف تنظيم الفعاليات البحثية الدولية، وتأسيس المراكز البحثية الدولية، وضعف دعم كراسي البحث العلمي، وبالتالي ضعف تفعيل برامج الشراكة والتوأمة البحثية، مما يقلل من تبني مفاهيم الجامعات البحثية والمنتجة، التي تربط بين الانتاج المعرفي والصناعة سواء في المجتمع المحلي أو العالمي، ولذا حققت جميع عباراته درجة (عالية) من الأهمية، ولذلك يشترط لنجاح استثمار ذلك التوجه ضرورة تفعيل ثقافة البحث العلمي، وتوافر قيادات جامعية تمتلك الإرادة والقدرة على استخدام أدوات التخطيط وتوفير الإجراءات والسياسات على أرض الواقع.

٧) نتائج عبارات البعد السابع: متطلبات مشروعات ووحدات التقنية (درجة التوفر – درجة الأهمية):تلخصها الباحثة في الجدول التالي:

جدول (٩) الأوزان المرجحة والدلالات ومربع كاي لمتطلبات مشروعات ووحدات التقنية

درجة الأهمية				العبارات طبقاً لترتيب الاستبانة	درجة التوفر			
الدلالة	مربع كاي	الوزن المرجح	الترتيب	رقم العبارة	رقم العبارة	الترتيب	الوزن المرجح	مربع كاي	الدلالة
دالة	٤٥٩.٣٢	٣.٧٢	١	١	٥	٣	٢.٥٥	٥١.٣٧	دالة
دالة	٤٣١.٤٥	٣.٧٠	٢	٢	١	٥	٢.٥٠	٢٥.٨٢	دالة
دالة	٤١١.٥٢	٣.٦٧	٣	٣	٣	٤	٢.٤٥	٨١.٤١	دالة
دالة	٣٥٣.٨٢	٣.٦٣	٤	٥	٢	١	٢.٣٢	١٢٥.٣٨	دالة
دالة	٣٤٧.١٩	٣.٦٢	٥	٤	٤	٢	٢.٢٨	٩٨.٨٥	دالة
دال	٤٠٠.٦٦	٣.٦٧		الإجمـــالي			٢.٤٢	٧٦.٥٧	دال

يتبين من خلال الجدول السابق أن متطلبات مشروعات ووحدات التقنية جاءت عباراته بدرجة توفر (ضعيفة) ودرجة أهمية (عالية) وفقاً لمقياس الدراسة، حيث توجهت العديد من الجامعات نحو تطوير البنية التحتية لها باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التقنية، والاهتمام بقواعد البيانات والبوابات الالكترونية ونظم التعليم الإلكتروني، ولكن ما يعيق الوصول للمستويات العالمية ما أكده العديد من أفراد العينة على صعوبة توفير هذا البعد بالشكل الذي تحتاجه الجامعات الدولية؛ نظراً لارتفاع التكاليف اللازمة لذلك من حيث: الأدوات – التدريبات – الكوادر المدربة، ولذا كانت الاستجابات تميل نحو عدم الموافقة إلى حد ما.

وكان المدى بين أعلى وزن نسبي وأقل وزن نسبي قليل جداً، مما يشير إلى التقارب النسبي بين استجابات أفراد العينة على أبعاد متطلبات مشروعات ووحدات التقنية داخل الجامعات من حيث درجة توفرها وأهميتها، كما لم تحقق أي من عباراته درجة توفر عالية أو متوسطة، وجاءت جميعها بدرجة توفر (ضعيفة)، كما لم تحقق أي من العبارات من وجهة نظر أفراد

العينة درجة أهمية (متوسطة) أو (ضعيفة) أو (غير هامة)، وجاءت جميعها بدرجة أهمية (عالية).

وقد يعود السبب في ذلك إلى أن إدخال التقنية ليست عملية سهلة فهي باهظة التكاليف، وليست مجرد معامل أو أجهزة في الفصول الدراسية، وبالرغم من ذلك يوجد توجه نحو تطوير مشروعات ووحدات التقنية داخل الجامعات المصرية، حيث أنشأت وحدات الخدمات الإلكترونية التي تعمل على الكثير من المشروعات التكنولوجية التنافسية – وإن كانت في نطاق محلي إقليمي – التي تمثل قوة مؤثرة وفعالة تتحكم في مختلف مجالات التعليم الجامعي، ولكن مفتاح نجاح الجامعة في تطبيق التكنولوجيا ونموها وبقائها يرتبط بشكل وثيق في مدى معرفة العاملين بكيفية إنجاز أعمالهم، وتغيير المناخ الثقافي التربوي لمواجهة التحديات الإلكترونية واستيعابها، الأمر الذي جعل الخدمات الإلكترونية تصبح أساسا للمنافسة في التعليم الجامعي.

٨) نتائج عبارات البعد الثامن: متطلبات استشراف مستقبل التدويل (درجة التوفر – درجة الأهمية):تلخصها الباحثة في الجدول التالي:

جدول (١٠) الأوزان المرجحة والدلالات ومربع كاي لمتطلبات استشراف مستقبل التدويل

درجة الأهمية					العبارات طبقاً لترتيب الاستبانة	درجة التوفر				
الدلالة	مربع كاي	الوزن المرجح	الترتيب	رقم العبارة		رقم العبارة	الترتيب	الوزن المرجح	مربع كاي	الدلالة
دالة	٤٩٣.٩٥	٣.٧٥	١	٤	تحرص الجامعة على امتلاك الميزة التنافسية التي تؤهلها للعالمية	١	٣	٢.٢٨	٢١٢.٨٦	دالة
دالة	٣٩٩.٨٦	٣.٦٧	٢	١	تحدد الجامعة الكفايات الدولية الواجب توافرها لدى جميع العاملين بها	٥	٥	٢.١١	١٢٠.١٧	دالة
دالة	٣٧٨.٨٠	٣.٦٦	٣	٢	تقوم الجامعة بالزيارات العلمية المتبادلة للجامعات الدولية	٢	٤	٢.٠٨	٧٩.٠٣	دالة
دالة	٣٦٣.٨٨	٣.٦٥	٤	٥	تتعاون الجامعة مع الاتحادات الدولية لتبادل الخبرات التعليمية وتحسين قدرتها التنافسية	٣	١	٢.٠٠	١١٠.١٠	دالة
دالة	٣٤١.٧٢	٣.٦٢	٥	٣	تعزز الجامعة وجودها خارجياً من خلال الارتقاء بمستويات تصنيفاتها العالمية	٤	٢	١.٩٧	١٩٩.٧٨	دالة
دال	٣٩٥.٦٤	٣.٦٧			الإجمـــالي			٢.٠٩	١٤٤.٣٩	دال

يتبين من خلال الجدول السابق أن متطلبات استشراف مستقبل التدويل جاءت عباراته بدرجة توفر (ضعيفة) ودرجة أهمية (عالية) وفقاً لمقياس الدراسة، مؤكدة على ندرة توجه الجامعات بصفة عامة نحو امتلاك الكفايات الدولية والميزات التنافسية التي تساعدها على تعزيز مستوياتها في التصنيفات العالمية، مما يتطلب تكثيف الجهود الجامعية لتطوير رؤيتها الدولية وتنظيم البنية الهيكلية وتضمين البعد الدولي في اهدافها، وكذلك تشجيع تبادل الخبرات التعليمية العالمية، وتكثيف الزيارات العلمية المتبادلة للجامعات العلمية.

وكان المدى بين أعلى وزن نسبي وأقل وزن نسبي قليل جداً، مما يشير إلى التقارب النسبي بين استجابات أفراد العينة على أبعاد متطلبات استشراف مستقبل التدويل داخل الجامعات من حيث درجة توفرها وأهميتها، كما لم تحقق أي من عباراته درجة توفر عالية أو متوسطة، وجاءت جميعها بدرجة توفر (ضعيفة)، كما لم تحقق أي من العبارات من وجهة نظر أفراد العينة درجة أهمية (متوسطة) أو (ضعيفة) أو (غير هامة)، وجاءت جميعها بدرجة أهمية (عالية).

وقد يعود السبب في ذلك إلى أن جهود التدويل في التعليم الجامعي المصري لا زالت هامشية، لوجود الكثير من المعوقات الداخلية والخارجية، أهمها غياب رؤية مستقبلية واضحة لتطوير القدرة المؤسسية للتعليم الجامعي في مصر على التدويل في المستقبل، حيث لا توجد سياسات أو خدمات دعم أو تمويل مخصص لجهود التدويل، كما لا يوجد إطار أو خطة قومية معتمدة من وزارة التعليم العالي لإيجاد الصلات الدولية، ولذا جاءت عباراته جميعها بدرجة أهمية (عالية)، ولذا يُعد نشر ثقافة التدويل والتنافسية في الحاضر من أهم الخطوات اللازمة لبناء ثقافة واضحة المعالم في المستقبل، فالسلم إذا أردنا تنظيفه نبدأ من أعلى وإذا أردنا بناءه نبدأ من أسفل، هكذا تكون ثقافة التدويل والتنافسية، التي يجب تبنيها في كل الأعمال؛ من أجل تحقيق مستقبل متميز.

التصور المقترح:

نظراً لأن الإطار النظرى والميداني للدراسة كشف عن بعض القصور في جهود الجامعات المصرية الموجهة نحو تدويل التعليم الجامعي؛ مما ترتب عليه ضعف قدرتها التنافسية، وبالتالي تدني مراكزها في التصنيفات الدولية، بل وغياب العديد منها من قوائم الترتيب المختلفة، ولذا كان لابد من التوجه نحو توفير متطلبات تدويل الجامعات المصرية.

أولاً: فلسفة التصور المقترح:

لضمان نجاح الأخذ بسياسات وإستراتيجيات تدويل التعليم الجامعي المصري، أو علي المستوي الإقليمي أو الدولي، فإنه توجد عدة منطلقات أساسية لابد أن تراعي عند وضع السياسات والخطط الإستراتيجية للتدويل وتتمثل في الآتي:

- **أن التدويل بستند على فلسفة تقوم على التضامن والتعاون وتحقيق المصالح المشتركة، من منطلق أن أي مؤسسة للتعليم العالي لا يمكنها تحقيق أهدافها كاملة إلا من خلال التعامل من نظرائها على المستوى الدولي.**
- **أن تضمين الجامعات للبعد الدولي في أنشطتها المختلفة، يعد من الأهداف الاستراتيجية التي تحدد مكانتها وأدائها على المستويات المحلية والإقليمية والدولية.**
- **أن تحديات العولمة بجوانبها المختلفة، وخاصة الثقافية والاقتصادية وما أفرزته من آثار اجتماعية، واقتصادية، وثقافية على الدول والمجتمعات، فرضت على مؤسسات التعليم العالي في الدول المختلفة الاتجاه نحو التدويل.**
- **أن تدويل التعليم يعد سلاحاً استراتيجياً تتسلح به الجامعات للحصول على مزايا تنافسية تعزز مركزها التنافسي، وتضمن بقاءها واستمرارها في الأسواق المحلية والعالمية.**
- **أن تدويل التعليم الجامعي والشراكات الأكاديمية تعد جسراً نحو الجودة، أي طريقاً للانتقال من حالة سابقة إلي حالة جيدة يؤمل أن تكون أحسن وأرقى، كما أنها نمط من أنماط الشراكة بمدلولها العميق، المبني على التبادل النفعي المتكافئ، فتتمتع مؤسسات التعليم الجامعي العربي بسمعة أكاديمية طيبة، لتسهيل إقامة شراكات مع مؤسسات أجنبية عالمية متقدمة.**

ثانياً: الأسس التي ترتكز عليها فلسفة التصور المقترح:

يعتمد بناء التصور المقترح على مجموعة من القيم الأساسية، التي يجب مراعاتها، ومنها:

- **التفاهم والتضامن الدولي.**
- **التسويق الدولي والمكانة العالمية.**
- **التعاون الدولي والشراكة المتوازنة.**
- **الريادة العالمية والتنافسية.**
- **التنوع الثقافي البناء والحوار الحضاري.**
- **الاعتماد والجودة والإتقان.**
- **التخطيط الاستراتيجي المتجدد.**
- **الاتصال والتواصل الفعال والمستمر.**

ثالثاً: المستفيدون من التصور المقترح:

يتوقع أن يستفيد من هذا التصور المقترح الفئات الآتية:

١) الجامعات المصرية بصفة عامة: حيث ضرورة قيام كل جامعة بمقارنة وضعها التنافسي بالجامعات المتقدمة، للتعرف على الطرق والوسائل والأساليب التي اتبعتها هذه الدول للوصول إلى الوضع التنافسي المنشود.

٢) الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد: بمعرفة أه الأهداف التي تتضمنها معايير التصنيفات العالمية للجامعات، وتبنيها ضمن أهداف تقييم الجامعات الخاصة بالهيئة.

٣) الوحدات والمراكز ذات الطابع الخاص بالجامعات والكليات: من خلال إضفاء البعد الدولي على الأنشطة والمناهج والبرامج الدراسية والبحثية والخدمية؛ لإكساب أعضاء هيئة التدريس والخريجين السمات الدولية التي تؤهلهم للعمل في الأسواق العالمية.

٤) طلاب البحث العلمي: من خلال معرفة معايير تدويل البحث العلمي والنشر الدولي، والسعي نحو الانضمام إلى مراكز البحث العالمية؛ لتحسين القدرات الأكاديمية والبحثية والإدارية والتقنية للباحثين وغيرهم من الموارد البشرية المختلفة للجامعة.

رابعاً: أهداف التصور المقترح:

١. يعطى تصوراً عاماً لكيفية تمكين الجامعات المصرية من تدويل خدماتها، من خلال وضوح الرؤية المستقبلية وبناء الأهداف المناسبة.

٢. يبرز مخطط لكيفية تحقيق الجامعات للعالمية من خلال متطلبات التدويل والتنافسية، وفقاً لما تمخضت عنه نتائج الدراسة الميدانية تجاه حاجة الجامعات المصرية لهذه المتطلبات.

٣. وضع طرق إستراتيجية واضحة لتدويل الجامعات المصرية، يمكن من خلالها التمهيد لبرامج وأنشطة التدويل قبل البدء في العمل بها.

خامساً: إجراءات التصور المقترح:

بعد تحديد الفلسفة والأسس التي يقوم عليها التصور المقترح، وتوضيح أهدافه قامت الباحثة ببناء التصور المقترح لتدويل الجامعات المصرية ونشرها داخل الجامعة، وذلك في ضوء الإطار النظري للدراسة ونتائج الدراسة الميدانية التي تم التوصل إليها، بهدف تقديم مجموعة من المراحل والخطوات الاستراتيجية اللازمة لتدويل الجامعات المصرية.

ترى الدراسة أن تدويل الجامعات المصرية يمكن أن يتحقق من خلال النموذج التالي:

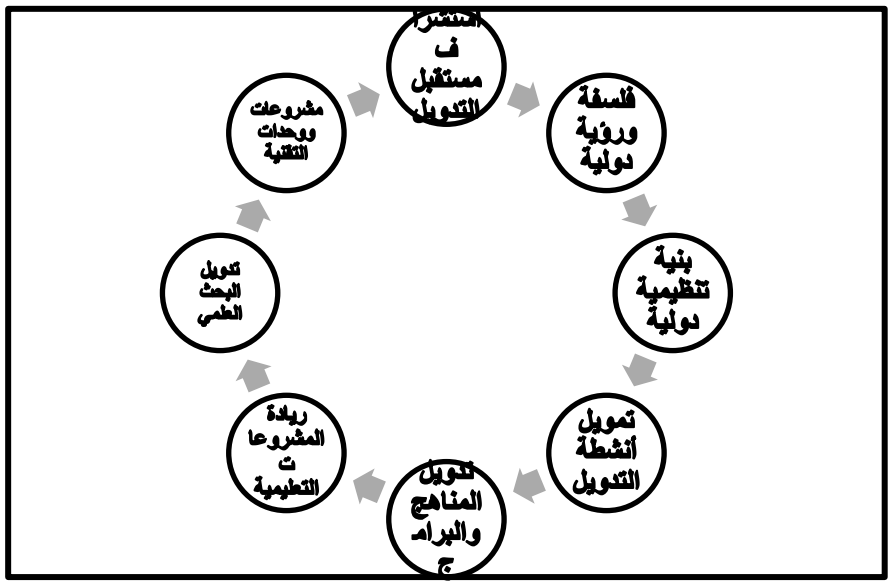

شكل (١)

النموذج المقترح لتدويل التعليم الجامعي المصري

(١)الفلسفة والرؤية الجامعية الدولية:

- **توفر الوعي لدى القيادات التعليمية للجامعات بدرجة متوسطة بالتغيرات العالمية المتلاحقة.**
- **التوجه نحو جعل الرؤية الجامعية ذات توجه دولي، تماشياً مع رؤية مصر ٢٠٣٠.**
- **التوجه نحو تضمين ثقافة التدويل في رؤية واستراتيجيات الجامعة، مع توفر بعض الجهود الايجابية للبعد الدولي كأحد توجهات العالم الحديث.**
- **تقليل مقاومة التغيير نحو ثقافة التدويل لدى أعضاء هيئة التدريس والعاملين بالجامعات.**
- **تقدم أنشطة تدويل داخل الجامعات المصرية لنشر ثقافته والتشجيع على التنافسية سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي.**

(٢) البنية التنظيمية المرتبطة بالتدويل:

- **توفير بعض الوحدات الإدارية البسيطة المتعلقة بالتدويل داخل الجامعات المصرية، لإدارة العلاقات الجامعية وإدارة الوافدين والبعثات.**
- **تضمين الهيكل الإداري للجامعات الإدارات الأساسية؛ لتقديم خدمات الدعم للعملية التعليمية داخل الجامعة، وكذلك وجود إدارات وأقسام مستحدثة؛ لتلبية احتياجات محددة ناتجة عن التغيير والتطوير، مثل: وحدة نظم المعلومات ودعم اتخاذ القرار، وحدة ضمان الجودة، ووحدة التدريب، ووحدة إدارة الأزامات والطوارئ... وغيرها.**
- **توفير عمليات التقويم والمراجعة الدورية لأنشطة التدويل، ومقاييس أداء دقيقة للبرامج المقدمة التي يمكن أن تقدم بشكل كامل نظم متابعة ومراقبة لتحسين جهود التدويل التي تقوم بها الجامعة.**

(٣) تمويل أنشطة التدويل:

- **توجه اهتمام العديد من الجامعات بتنظيم المؤتمرات والندوات واللقاءات الإقليمية، بالميزانيات الجامعية المتاحة، لنشر برامج الجامعة وأنشطتها.**
- **توجه الجامعات نحو التبادل التعليمي للخبرات مثل: توفير المنح والبعثات الخارجية للطلاب المتميزين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية.**

- توفير الاعتمادات المالية والميزانية الخاصة بالجامعة، في مقابل الزيادة المضطردة لأعداد المقبولين، مما لا يؤثر على جودة العملية التعليمية.
- توفير التمويل الكافي للجامعات من أجل القيام ببرامج وأنشطة دولية، وحاجتها إلى مزيد من الدعم الحكومي والذاتي.
- ضبط القدرة الاستيعابية والكفايات التجهيزية، للأعداد الطلابية في كثير من الجامعات.
- توفير المخصصات المالية والدعم المتاح للبحث العلمي، ممل يقلل اعتماد أعضاء هيئة التدريس والباحثين على الجهود الذاتية في البحث والنشر.

(٤)تدويل المناهج والبرامج الأكاديمية:

- تقديم الجامعات لبعض البرامج التدريبية ذات الطابع الدولي مثل: شهادات الحاسب الآلي والانترت، واللغات المختلفة خاصةً اللغة الانجليزية.
- تقديم بعض المقررات الدولية التي تُعد الخريج للتعرف على التخصص الذي يدرسه من منظور دولي، مثل المقررات التي تتعلق بالقانون الدولي وإدارة الأعمال الدولية.
- اتساع حيز المقررات المهنية في الجامعات المصرية؛ حيث صُممت لإعداد الخريجين لسوق العمل المحلية، وإخضاعها لعمليات تطوير وفقاً لمتطلبات سوق العمل الدولية.
- إضفاء البعد الدولي في المناهج بشكل ممنهج، وليس على مجرد إدخال اللغة الإنجليزية والكمبيوتر كمقررات أساسية في التعليم الجامعي، وتقديم بعض البرامج باللغات الأجنبية فقط.

(٥) ريادة المشروعات التعليمية:

- اهتمام الجامعات بالابداع والابتكار، من خلال الأنشطة والمسابقات والأسابيع الشباب الجامعي، لدعم المشروعات التعليمية الانتاجية والمواهب.
- التوجه نحو تبني نظم الجامعات المنتجة بهدف إيجاد مصادر تمويل إضافية، من خلال قيامها ببعض المشروعات الإنتاجية التي تُدِر ربحاً.
- التوجه نحو استثمار عقول الطلاب والطالبات ومهاراتهم في التفكير، في مشروعات علمية أو تجارية أو فنية، تنمي مهاراتهم وتحدد توجهاتهم وتكسبهم حوافز مادية ومعنوية

(٦)تدويل البحث العلمي:

- **تشجيع البحث العلمي بتنظيم المؤتمرات والاهتمام ببرامج الدراسات العليا والإشراف.**
- **اهتمام كليات الجامعات المصرية بإنشاء مراكز التميز البحثي، وإن كان غالباً ما يتركز في الكليات التطبيقية أكثر من النظرية.**
- **وضع سياسات واضحة للبحث العلمي من حيث، تحديد الأهداف والأولويات، وتوفير البنية التحتية اللازمة للبحث العلمي وانتاجيته.**
- **وضع خطط ولجان دورية، لمتابعة تطورات البحث العلمي وحل مشكلاته، بما يتناسب مع الرؤى العالمية.**

(٧) مشروعات ووحدات التقنية:

- **تطوير البنية التكنولوجية للجامعات ومواكبة التطورات التقنية، والتوجه نحو تطبيقات التعليم الالكتروني والافتراضي.**
- **توفير صفحة إلكترونية لكل جامعة وكلية، يُنشَر من خلالها ما تقدمه من أدلة خدمات، وبرامج، وأنشطة وفعاليات، وإعلانات، ونتائج اختبارت... وغيرها.**
- **اعتماد الكثير من الجامعات المصرية لمشروع المكتبات الرقمية، وتسهيل اشتراك أعضاء هيئة التدريس والباحثين والطلاب بها، وتوفير العديد من قواعد البيانات العالمية بها.**
- **توفير بعض البرامج التدريبية لتأهيل وإعداد العاملين وأعضاء هيئة التدريس للتعامل مع التكنولوجيا وشبكات الانترنت للاستفادة منها، لتحقيق سرعة الأداء وتوفير الوقت والجهد.**

(٨) استشراف مستقبل التدويل:

- **تضمين البعد الدولي وثقافة التدويل من خلال عمليات التوظيف أو البرامج الأكاديمية أو برامج التنمية المهنية.**
- **توجه الجامعات المصرية نحو القيام بالزيارات العلمية المتبادلة للجامعات الدولية، وإن كانت تتم بصورة ضعيفة وغير دورية.**

- **توجه الجامعات بصفة عامة نحو امتلاك الكفايات الدولية والميزات التنافسية التي تساعدها على تعزيز مستوياتها في التصنيفات الدولية.**
- **تعاون الجامعات المصرية مع الاتحادات الدولية لتبادل الخبرات التعليمية.**
- **توسيع نطاق الكثير من الجامعات المصرية، من خلال افتتاح الفروع الجديدة للجامعات داخل المدن الجديدة للمحافظات، من أجل تحسين البنية التحتية والتجهيزية للجامعات.**

توصيات:

- **الاستفادة من خبرات الدول العالمية الرائدة ومن نماذجها وتجاربها وتعديلها لتتوافق مع البيئة المصرية من حيث معتقداتها وقيمها وتقاليدها.**
- **المشاركة في تمويل التعليم سعياً لمواجهة التحديات الكبيرة المترتبة على التزايد المستمر في النمو السكاني وارتفاع كلفة التعليم والحاجة إلى تحسين نوعية التعليم وإتاحته للجميع.**
- **تشجيع الجامعات المصرية على تقديم برامجها الأكاديمية والبحثية وخدماتها المختلفة عبر الحدود من خلال شبكات الاتصال الحديثة.**
- **إنشاء مراكز ثقافية بالخارج للإعلان عن البرامج الدراسية التي تقدمها الجامعات، وتيسر عملية جذب واستقطاب الطلاب الدوليين.**
- **استقطاب الكفاءات المتميزة من العلماء والباحثين المصريين بالخارج والاستفادة منها في رفع القدرة التنافسية للجامعات.**
- **السماح بإنشاء فروع للجامعات الدولية بالمجتمع المصري لتعزيز التنافس مع الجامعات المحلية ورفع قدراتها التنافسية.**
- **تشجيع التعاون والتكامل مع المؤسسات والهيئات والروابط والاتحادات الدولية، والاستفادة من خبراتها في تحسين القدرة التنافسية للجامعات المصرية.**
- **عقد تحالفات إقليمية بين الجامعات المصرية والجامعات العربية لتحقيق التكامل والترابط في البرامج الدراسية والبحثية والخدمية لتوسيع مجالات التعاون الدولي.**
- **إبرام اتفاقيات تعاونية بين الجامعات المصرية وجامعات عالمية تعطي الحق لكل طرف في الاستعانة بأعضاء هيئة تدريس الطرف الثاني، لإنشاء برامج تعليمية جديدة.**
- **إبرام اتفاقيات تعاونية بين الجامعات المصرية وجامعات عالمية في مجال البحث العلمي، تمكن هذه الاتفاقيات من إنجاز مشاريع بحثية بإسهام باحثين ينتمون إلى جامعات مختلفة.**
- **عقد اتفاقيات تعاونية عالمية متعددة الأطراف بين الجامعات المصرية والجامعات العالمية تمنح الطالب حرية التنقل بين هذه الجامعات لدراسة بعض المقررات التي تفيد تخصصه.**

المراجع :

أحمد نجم الدين عيداروس ،"تصور مقترح لإنشاء الوكالة العربية لإدارة تدويل الاعتماد الأكاديمي والمؤسسي لمؤسسات التعليم العالي بالوطن العربي"، *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، العدد (٣٣) ، الجزء (١) ، يناير ٢٠١٣م.

إبتسام بنت إبراهيم الحديثي وعصام جمال سليم غانم ، "تدويل مؤسسات التعليم الجامعي طبيعته ومداخله: قراءة تحليلية لبعض التجارب والخبرات الدولية المعاصرة"، *مجلة كلية التربية*، جامعة الأزهر، العدد (١٥٥)، الجزء (٢)، أكتوبر ٢٠١٣م.

أماني محمد محمد نصر، "دراسة مقارنة لبعض الخبرات الأجنبية في تدويل التعليم الجامعي وإمكانية الإفادة منها في جمهورية مصر العربية"، *مجلة دراسات في التعليم الجامعي*، العدد (١٤) ، أبريل ٢٠٠٧م.

ثروت بن عبدالحميد عبدالحافظ، "الاتجاهات الحديثة في تدويل التعليم الجامعي وإمكانية الإفادة منها في مصر"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (١٦٧)، الجزء (١)، يناير ٢٠١٦م.

خالد الزواري، *الجودة الشاملة في التعليم وأسواق العمل في الوطن العربي*، القاهرة: مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٣م.

سعود بن عيد العنزي، عبدالعزيز بن سليمان الدويش، "تطوير تدويل التعليم الجامعي السعودي في ضوء خبرات بعض الدول"، *مجلة كلية التربية*، جامعة الأزهر، العدد (١٦٣)، الجزء (٢)، أبريل ٢٠١٥م.

سعيد طه محمود، "الاتجاه نحو تدويل التعليم العالي:العوامل والملامح والمتطلبات"، *مجلة كلية التربية*، جامعة الزقازيق، العدد (٣٤)، يناير ٢٠٠٠م.

سهير محمد أبوعيشة، "كلفة التعليم الجامعي ومداخل تصنيفها وتمويلها: دراسة تحليلية"، *مجلة كلية التربية*، جامعة دمياط، مجلد (١)، العدد (٦٠)، يناير ٢٠١١م.

شوقي جباري، حمزة العوادي، "قراءات في تجربة تدويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الفرنسية: أسرار النجاح والدروس المستفادة"، *مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية*، العدد (٤٤)، ٢٠١٣م.

عبدالله كرّيم القضاة، "تصور مقترح لمتطلبات تدويل التعليم في الجامعات الأردنية الحكومية لتحقيق التنافسية العالمية"، *رسالة دكتوراه*، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠١٥م.

فاطمة الزهراء سالم محمود، "إتاحة التعليم الجامعي وتدويله في التجربة التركية: رؤية نقدية"، *مجلة التربية*، جامعة عين شمس، مجلد (١٦)، العدد (٤٤)، أكتوبر ٢٠١٣م.

ماجد بن عبدالله القحطاني، "تصور مقترح لتدويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية في ضوء خبرة ماليزيا"، *رسالة ماجستير*، كلية التربية، جامعة جدة، ٢٠١٧م.

مجدي عبدالوهاب قاسم، فاطمة الزهراء سالم محمود، *مستقبل جودة التعليم: التدويل وريادة المشروعات والطريق إلى الجودة العالمية*، القاهرة: دار العالم العربي، ٢٠١٢م.

محمد أحمد عوض، "نحو رؤية مصر ٢٠٢٥م لمواكبة الاقتصاد المعرفي بالإفادة من تجربة ماليزيا التعليمية"، *مجلة كلية التربية*، جامعة المنصورة ، العدد (٧٧)، الجزء (٢) ، سبتمبر ٢٠١١م.

محمد حسنين عبده العجمي، "التطور الأكاديمي والإعداد للمهنة الأكاديمية بالجامعات المصرية بين تحديات العولمة ومتطلبات التدويل"، *مجلة كلية التربية*، جامعة المنصورة، العدد (٥٢)، الجزء الأول، مايو ٢٠٠٣م.

ـــ، *الاعتماد وضمان الجودة الشاملة لمدارس التعليم الثانوي العام*، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، ٢٠٠٧م.

محمد عبدالرءوف على، "الاتجاهات العالمية المعاصرة في تدويل الجامعات وانعكاساتها على تطوير التعليم الجامعي المصري، دراسة مستقبلية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠١٦م.

محمد عبدالرازق ابراهيم ويح، "بناء تكتل جامعي عربي في ضوء متطلبات وتحديات تدويل التعليم"، *مجلة مستقبل التربية العربية*، مجلد (١٩) ، العدد (٧٧) ، أبريل ٢٠١٢م.

محمد بن كشيم الكيرعاني، "مقترحات تدويل التعليم الجامعي في المملكة لمرحلة ما بعد الانضمام لمنظمة التجارة العالمية"، *المؤتمر الدولي الخامس مستقبل إصلاح التعليم العربي لمجتمع المعرفة تجارب ومعايير ورؤى*، المركز العربي للتعليم والتنمية، جامعة عين شمس، ١٣ – ١٥ يوليو ٢٠١٠م.

ناجي عبدالوهاب هلال، على عبدالرؤوف نصار، "تدويل التعليم العالي المصري على ضوء تحديات العولمة : رؤية مستقبلية"، *مجلة مستقبل التربية العربية*، المجلد (١٩) ، العدد (٧٧) ، أبريل ٢٠١٢م.

اليونسكو، " *المؤتمر العالمي للتعليم العالي "التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين: الرؤية والعمل"* : وثيقة العمل، باريس: اليونسكو، ٨ – ٩ اكتوبر ١٩٩٨.

ـ، *التعليم للريادة في الدول العربية: دراسات حالة عن الدول العربية*، إصدارات اليونسكو، بيروت: مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، أبريل ٢٠١٠م.

ـ، "نحو فضاء عربي للتعليم العالي: التحديات العالمية والمسئوليات المجتمعية"، *أعمال المؤتمر الإقليمي العربي حول التعليم العالي*، القاهرة ، ٣١ مايو – ٢ يونيو ٢٠٠٩م.

المراجع الانجليزية

Aiman Ahmad Al-Omari, "The International Leadership Competencies of Jordanian Universities Leaders", *International Journal of Applied Educational Studies*, Vol. (1), No. (1), April 2008.

Association of American Universities (AAU), *National Defense Education and Innovation Initiative: Meeting America's Economic and Security Challenges in the 21st Century*, Washington, DC: Association of American Universities, 2009.

Dale R., Constructing Universities' Responses to Europe's Lisbon Agenda: the Roles of the European Commission in Creating the Europe of Knowledge, The Centre for Learning and Life Chances m Knowledge Economies and Societies, 2010, At: http://www.llakes.org.

Grant Mcburnie, "Pursuing Internationalization as a Means to Advance the Academic Mission of the University: An Australian Case Study", *Higher Education in Europe*, Vol. (25), Issue (1), 2000.

Hans de Wit, *Internationalization of Higher Education in the United States of America and Europe: A Historical Comparative and Conceptual Analysis*, Westport CT: Greenwood Studies in Higher Education, 2002.

Hugo Horta, "The Role of The State in The Internationalization of Universities in Catching-up Countries: An Analysis of The Portuguese Higher Education System", *Higher Education Policy*, Vol. (23), No. (3) , 2010.

Jane Knight, "Internationalization Remodeled: Definition, Approaches and Rationales", *Journal of Studies in Intercultural Education*. Vol. (8), No (1), 2004.

————, "Updating the Definition of Internationalization", *Policy Futures in Education*, Vol (1) , No.(2) , 2003.

Janice Sullivan, *Global Leadership in Higher Education Admin-istration: Perspectives on Internationalization by University Presidents, Vice-Presidents and Deans*, (ERIC Document No: ED527995) A Dissertation Submitted in Partial Fulfillment of The Requirements for The Degree of Doctor of Philosophy, College of Education, University of South Florida, January 2011.

John D. Palmer & Young Ha Cho, "South Korean higher education internationalization policies: perceptions and experiences", *Asia Pacific Education Review*, Vol. (13), Issue (3), September 2012.

Lisa K. Childress, "Planning for Internationalization By Investing in Faculty", *Journal of International and Global Studies*, Vol (1) , No (1) , 2009.

Marvin Bartell, "Internationalization of Universities: University Culture-Based Framework", *Higher Education*, Vol (45), No (1), Jan 2003.

May P. Hser, "Campus Internationalization: A Study of American Universities' Internationalization Efforts", (ERIC Document No: EJ847722), *International Education*,Vol. (35), No.(1), 2005.

Mohd Ismail Abd Aziz & Doria Abdullah, "Finding the Next 'wave' in Internationalization of Higher Education: Focus on Malaysia. *Asia-Pacific Education Review*, Vol. (15), No.(3), Sep 2014.

Oanda Ogachi, "Internationalization V.S Regionalization of Higher Education in Africa and The Challenges of Quality Assurance and Knowledge Production", *Higher Education Policy*, Vol. (22), No.(3) , 2009.

Olusola Oyewole, "Internationalization and Its Implications for The Quality of Higher Education in Africa", *Higher Education Policy*, Vol. (22), No.(3), 2009.

Philip G. Altbach & Jane Knight, "The Internationalization of Higher Education: Motivations and Realities", *Journal of International Studies*, No (11), 2007.

Philip G. Altbach , Liz Reisberg & Laura E. Rumbley, *Trends in Global Higher Education: Tracking an Academic Revolution*, Puplished by the United Nations Educational, France: Unesco, 2009.

Romulad Rudzri, "The Application of A Strategic Management Model to the Internationalization of Higher Education Instufions", *Higher Education*, Vol. (29) , No. (4), June 1995.

Siew Yean Tham, "Internationalizing Higher Education in Malaysia: Government Policies and University's Response", *Journal of Studies in International Education*, Vol. (17), Issue (5), February 2013.

Thomas Vogel, "Internationalization, Interculturality, and the Role of Foreign Languages in Higher Education", *Higher Education in Europe*, Vol. (26), Issue (3), 2001.

Thushari Welikala, *Rethinking International Higher Education Curriculumm: Mapping the Research Landscape*, Leading Global Network of Research Universities for The 21st Century, UK, 2011.

Tim Turpin, Robyn Iredale & Paola Crinnion, "The Internationalization of Higher Education: Implications for Australia and its Education Clients", *Minerva*, Vol.(40), No.(4), 2002.

Ulrich Teichler, "Internationalization of Higher Education: European Experiences", *Asia Pacific Education Review*, Vol. (10), No. (1), March 2009.

William I. Brustein, "The global campus: Challenges and Opportunities For Higher Education in North America", *Journal of Studies in International Education*, Vol.(11), No. (3/4), September 2007.

Yuki Watabe, "Japanese Approaches to Organizational Internationalization of Universities: A Case Study of Three National University Corporations", *PhD Thesis*, Submitted to: the Faculty of the Graduate School: Minnesota University, 2010.

74.